أسرار الإمام المهدي (عج)

الشيخ أحمد الأحسائي
السيد كاظم الرشتي

دار المحجة البيضاء
دار الرسول الأكرم (ص)

أسرار الإمام المهدي (ع)

أسرار الإمام المهدي (ع)

تأليف
الشيخ أحمد الأحسائي
السيد كاظم الرشتي

دار المحجة البيضاء
الأوحد
دار الرسول الأكرم (ص)
موقع الأوحد
Awhad.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

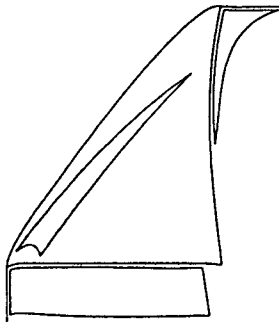

قال الإمام الصادق عليه السلام:

إن أمرنا سر في سر وسر مستسر، وسر لا يفيده إلاّ سر، وسر على سر، وسر مقنع بسر.

بصائر الدرجات ص٢٨

الإهداء

الى المتطلعين

الى ظهور الشمس من مشرقها...

والمتشوقين لرؤية رجال الغيب وهم يسيرون في السحاب نهاراً..

الى الّذين يطمحون بان يكون العالم كله دولة واحدة

أهدي هذا الكتاب

عبد الرسول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والتسليم على نبينا محمد وآله الغر الميامين، وأخص منهم بالذكر ولي العصر القائم المؤمل، المرتجى لقطع دابر الكفرة؛ المؤيد بطول المدة، إلى انقضاء دولة الباطل، وامتلاء الأرض بالجور. المرتجى للشفاعة، المبسوط سلطانه عند بلوغ الأمر تمامه على مشارق الأرض ومغاربها.

الناموس الاعظم، وبقية الله في البلاد، ووجه الله المضيء الذي إليه يتوجه الأولياء، الذي من طول انتظاره تقطعت أعناق شيعته، القريب النائي عن مساكن الظالمين، مولانا ابن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه.

وبعد فإن قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه وسهل مخرجه) تعتبر من ركائز عقيدة المسلم التي لا تنفك عن تفكيره لحظة، وتتأكد أكثر عند المسلم الامامي الإثني عشري لاعتبارات عديدة.

إذْ إن ارتباطنا بالامام المهدي، مستمد من كوننا نعتقد بوجوب وجوده لقوام الأرض وثباتها عن أن تتزلزل وتسيخ

بأهلها. مع غض النظر عن كونه مصلحاً ومرشداً، ومرتقباً لاصلاح العالم، فإن هذا الاعتقاد مما يشترك به جميع الملل والطوائف.

ولكن تكشف قضية الإمام جملة من الاسرار التي تدور حولها جملة من الاسئلة، من مثل:

- لماذا لا يخرج الإمام (عجل الله فرجه) حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً؟

- ومن هم أفضل أصحاب الإمام عليه السلام أم أصحاب الحسين عليه السلام؟

- ومن هم رجال الغيب، وهل هم الثلاثون الذين يأنس بهم الإمام (عجل الله فرجه) في غيبته أم غيرهم؟

- وهل يمكن التوقيت لظهور الإمام (عجل الله فرجه)، على اعتبار أن القرآن فيه تبيان كل شيء، والتوقيت شيء.

- وإذا كان للامام عليه السلام هذهِ الميزة في التغير الكوني العالمي، فهل هو أفضل من آبائه الأئمة الطاهرين؟

- وما علاقة الإمام عليه السلام بالرجعة.

وقد سمعنا بعض الاجابات عن مثل هذهِ الاسئلة إلّا انها إجابات، ليست بذلك العمق وليس فيها غوص في لجج الأخبار التي تشير إليها.

إنها إجابات لا تعدو كونها وسيلة لقسر الأخبار وفق

مفاهيم وتوجهات المجيبين وميولاتهم الفكرية، إلّا إننا سنواجه في هذا الكتاب، إجابة لعلمين من أعلام الفكر الامامي وهما: الشيخ أحمد الاحسائي وتلميذه السيد كاظم الرشتي، وسنلاحظهما وهما يغوران في بواطن الاخبار والاحاديث ليخرجا لنا لآلئ ثمينة وأسراراً مكنونة في صدور حصينة، وقلوب مجتمعة.

وعلى مذاق هذهِ المدرسة «أي مدرسة الشيخ أحمد الاحسائي» التي تعتمد أخبار أهل بيت العصمة سلام الله عليهم كركيزة في مباحثها واطروحاتها. وهذه الاطروحات هي عبارة عن اجابات متفرقة على اسئلة سُئلَ بها كل من الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي اقتطفناها من مجموع رسائلهما المسمى بجوامع الكلم للشيخ أحمد الاحسائي، والرسائل للسيد كاظم الرشتي، وسنشير في هامش كل موضوع إلى اسم الرسالة ومصدرها.

نسأل الله أن يكون هذا العمل مرضياً عند الله وعند أوليائه سلام الله عليهم اجمعين، مقبولًا عند شيعتهم، ومنه نسأل التوفيق والسداد.

والحمد لله أولًا وآخراً وظاهراً وباطناً.

عبد الرسول زين الدين

هل أن الإمام المهدي افضل من آبائه الثمانية عدا أصحاب الكساء؟

إن التغيير الكوني الذي يحدث في العالم بقيادة الإمام المهدي عليه السلام يعطيه صفة الأفضلية على الأئمة، إلاّ أن أصحاب الكساء عليهم السلام قد دلت الأدلة القطعية على أفضليتهم على جميع الخلق بما فيهم أولادهم الطاهرين (صلوات الله عليهم) يجيبنا عن هذا التفاضل وأدلته الشيخ أحمد الاحسائي.

أقول: وأما ما ذكروا من أن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أفضل من الحسن والحسين عليهما السلام فهو مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه، وأخبار أئمتنا عليهم السلام بذلك مشحونة[١] وانه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خير خلق الله وسيّد ما دخل في ملك الله، وهذا ظاهر.

ومختصر الدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خير خلق الله بالكتاب والسّنة والإجماع من المسلمين، وعلي بن أبي طالب عليه السلام نفسه بنصّ القرآن في قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾[٢] فإذا كان هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والاتحاد ممتنع، فلم يبق إلّا المساواة والمماثلة، والمساواة خرجت بالنصوص وبالكتاب والإجماع، بقيت المماثلة ومماثلة الافضل افضل وقال صلى الله عليه وآله:

(يا علي لا يعرفني إلاّ الله وأنت ولا يعرفك إلاّ الله وأنا ولا يعرف الله إلاّ أنا وأنت)[٣].

وهذا صريح بأنه عليه السلام لا يعرفه إلّا الله ورسوله، فيكون الحسنان عليهما السلام قاصرين عن رتبة ذاته المقدسة وقال صلى الله عليه وآله:

(أنت نفسي التي بين جنبي).

---

(١) كشف اليقين / ٢٦، حلية الأبرار ٢/ ٤٧.
(٢) آل عمران / ٦١.
(٣) بصائر الدرجات ١٢٥.

تبعاً للآية الشريفة، وقال ﷺ:

(أنت مني بمنزلة الروح من الجسد).

ولما كان الروح أشرف من الجسد، ورسول الله ﷺ أشرف من علي عليه السلام حصل التنافي، فلم يرد الحقيقة وإنما أراد المجاز يعني ولايتك من نبوتي بمنزلة الروح من الجسد، فحصل أيضاً اعتراض آخر بأن ذلك يستلزم افضلية علي على محمد صلى الله عليهما وآلهما، والجواب إن الولاية لمحمد ﷺ والخارج بها علي عليه السلام لأنه آية نبوّته قال ﷺ:

(أعطيت لواء الحمد وعلي عليه السلام حامله) الحديث.

ولواء الحمد هو الولاية، وعلى مختصر الجواب والحسن افضل من الحسين عليه السلام ومن الأدلة على ذلك ما رواه الصّدوق رحمه الله في كتابه إكمال الدين باسناده إلى هشام بن سالم قال قلت للصادق عليه السلام الحسن عليه السلام أفضل أم الحسين عليه السلام.

فقال: **(الحسن أفضل من الحسين عليه السلام).**

قلت فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين عليه السلام في عقبه دون ولد الحسن عليه السلام

فقال: **(إن الله تبارك وتعالى لم يرد ذلك إلاّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن**

والحسين عليه السلام ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين عليهما السلام في الإمامة شريكين وإن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون) هـ[١].

وأما فضل الحسن والحسين عليهما السلام على الأئمة التسعة، فبحديث سيّدي شباب أهل الجنة[٢] خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، بقي كل ما سواهما وهذا ممّا عليه الإجماع المنقول.

وأما أفضلية القائم عليه السلام عجل الله فرجه وسهل مخرجه فمن تتبع الأخبار والأدعية، مثل دعاء الندبة عن الصادق عليه السلام، لم يشك في أنه أفضل التسعة من ذرية الحسين عليه السلام ومما صرح به من الأحاديث ما رواه المقداد بن عبد الله السيوري في شرح الباب الحادي عشر وفيه:

(تسعة من ذرية الحسين تاسعهم قائمهم أعلمهم)[٣].

---

(١) اكمال الدين ٣٩٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧٩.
(٣) الباب الحادي عشر / ١٢٧.

وفي رواية أخرى

(تاسعهم قائمهم أعلمهم أفضلهم) هـ.

وفي حديث الوصية في قول النّبي ﷺ لعلي عليه السلام في أمر الوصية:

(وأنا أدفعها إليك يا علي وانت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك) الحديث.

خرج من عموم قوله بعدك، تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام عليه عليه السلام بحديث سيدي شباب أهل الجنة، والإجماع المنقول، بقي ما سواهما ورسول الله وعلي صلى الله عليهما وآلهما أمرهما معلوم، وأما فاطمة عليها السلام فاختلف العلماء في شأنها فقال قوم إنها بعد علي عليه السلام افضل من بنيها عليهم السلام، وقال قوم إنها بعد الحسن والحسين افضل من التسعة وقال آخرون إن الأئمة الأثني عشر كلهم أفضل منها، وسبب الاختلاف اختلاف الروايات والّذي يترجح عندي أن فضلها بعد الأئمة الأثني عشر عليهم السلام وهو قول الأخير لعموم آية ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾[1] ولما ورد عن ابيها وبعلها وبنيها صلى

(١) آل عمران / ٣٦.

الله عليهم أجمعين إنها أفضل نساء العالمين[١] ولم يرد أفضل الرّجال من العالمين ولما رواه الصدوق في الفقيه فيما أوصى محمداً علياً عليه السلام :

(يا علي إن الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثمّ اطّلع ثانية فاختارك على رجال العالمين ثمّ اطلع ثالثة فاختار الأئمة عليهم السلام من ولدك على رجال العالمين ثمّ اطّلع رابعة فاختار فاطمة عليها السلام على نساء العالمين) هـ.

وهو يشعر بتفضيلهم عليها (عليهم وعليها السلام) ومثل حديث الأنوار التي تزهر بها لعليّ عليه السلام في كل يوم ثلاث مرات فلما ولدت الحسين عليه السلام ارتفع ذلك[٢] وهذا ظاهر ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٣].

قال: فالحضرة السلطانية بملاحظة قواعد المذهب الحقة للإمامية إنهم صلوات الله عليهم كانوا من نورٍ واحد سأل العلماء عن أفضلية بعضهم على بعض فمنهم من أنكر الأفضلية مطلقاً وآخرون أجابوا بأجوبة لم يصلح السكوت عليها.

أقول: قد تنبه لأمر دقيق لم يعثر عليه إلّا الأقلون وهو إذا

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٦.
(٢) علل الشرايع ١/ ١٨٠.
(٣) ق / ٣٧.

سلمنا واعتقدنا أن بعضهم عليهم السلام أفضل من بعض فما وجه ذلك فإن كان من جهة الأخبار فهي مختلفة فكما ورد التفضيل لبعضهم على بعض ورد أنهم قالوا:

(إنا كلّنا خلقنا من نور واحد وطينة واحدة)[١]

وورد **(إنا كلّنا سواء أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فلا تفرقوا بيننا)**[٢].

وأمثال ذلك والجواب أنهم عليهم السلام متساوون فيما يحتاج إليه جميع الخلق ويتفاضلون في درجات أنفسهم وفيما يختصّون به من معرفة الله سبحانه، ألا تسمع قول النّبي صلى الله عليه وآله المتقدم:

(ولا يعرف الله إلاّ أنا وأنت)[٣].

فإذا سمعتهم يقولون:

(نحن كلّنا سواء).

فالمراد به في جميع ما يحتاج إليه الخلق من أركان الوجود الأربعة وإذا سمعتهم يقولون:

(بعضنا أعلم من بعض وأفضل من بعض).

فالمراد به فيما يختصون به من معرفة ذواتهم وفي درجات

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٤.
(٢) غيبة النعماني / ٨٦.
(٣) مختصر البصائر / ٦.

قربهم، مثلاً رسول الله ﷺ يتلقى المدد من الله بلا واسطة وعلي عليه السلام بواسطة رسول الله ﷺ والأئمة بواسطة علي عليهم السلام فبهذا تفاضلوا في درجات أنفسهم. وروى الحسن بن سلمان الحلّي في مختصر كتاب سعد بن عبد الله الأشعري بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلنا له الأئمة بعضهم أعلم من بعض فقال:

(نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد) هـ[1].

فبعضهم أعلم من بعض بالله وصفاته وبمراتب ذواتهم وهم صلوات الله عليهم كلهم الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام فيما يحتاج إليه جميع من سواهم في العلم سواء قال أيده الله: الأنسب أن يقال في هذا المقام بأن الحجة عليه السلام أفضل من سائر الأئمة عليهم السلام كلا وبلغ بخاطره الشريف نكات مرغوبة فمنها أن النّبي ﷺ كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام والدليل العمدة من سائر الادلة في أفضليته خاتميته فكما أن خاتم الأنبياء أفضل من سائر الأنبياء وكذلك خاتم الأوصياء أيضاً ينبغي أن يكون أفضل من سائر الأوصياء سلفاً وخلفاً حتى الأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين.

أقول: أما ما يرد على جناب الخاطر الزاهر خلّد الله ملكه

---

(١) مختصر بصائر الدرجات / ٦.

فهو من الأدلة الدقيقة والاحتمالات العميقة وهذا من جنابه إيراد لطلب الدليل ورفع الشبهات عن هذا السبيل وإن كان لا يعتقد ذلك بدليل أنه أيده الله بنصره وإمداده قال: وأما الحجة القائم عليه السلام فكان أفضل من الأئمة الثمانية غير أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام وإنما أورد هذا طلباً للدليل وتحصيلاً لرفع الشبهة عن التفضيل والجواب أما كون النبي صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء هو العمدة في تفضيله عليهم فاعلم أن هذا من جملة أدلة ذلك لا أنه هو العمدة لأنه صلى الله عليه وآله كما أنه آخر النبيين بعثة وولادة فهو أول النبيين في ايجاد الأنوار في نبوّته كما قال صلى الله عليه وآله:

(كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين)[1].

وإن سلمنا بهذا الدليل قلنا لا يكون القائم عليه السلام أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام لأن أمير المؤمنين عليه السلام هو سيد الوصيين وخاتم الوصيين وأما القائم عليه السلام فهو خاتم الوصيين من أوصياء أمير المؤمنين عليه السلام فهو خاتم وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأن هذهِ الوصية هي الولاية وهي ولاية علي عليه السلام مع أن الموافق أن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلياً هو وصيه فهو خاتم الوصيين وهو المروي عنهم عليهم السلام لأن خاتم الأنبياء وصيّه خاتم الأوصياء، ولو لم يكن خاتم الأولياء

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٣، بحار الأنوار ١٦/ ٤٠٢.

لما كان محمد ﷺ خاتم الأنبياء، والقائم عليه السلام خاتم أوصياء خاتم الأوصياء.

ولما كانت وصاية القائم عليه السلام خلافة عن وصاية علي عليه السلام من رسول الله ﷺ صح أن يكون القائم عليه السلام من خلفاء رسول الله ﷺ فلا يكون أفضل من أمير المؤمنين والحسنين عليهما السلام، مع أن علياً عليه السلام لُقّبَ بأمير المؤمنين ولا يجوز هذا اللقب لغيره من جميع الخلق لأن معناه أن علياً عليه السلام يمير العلم للمؤمنين[1] والمؤمنون هنا الأئمة عليهم السلام ولا يميرهم العلم إلّا هو كما في قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[2].

قال أيده الله تعالى: ومنها أيضاً أنه عند ظهور الخلافة الظاهرة يكون حاكماً على الثقلين من الجن والإنس والوحوش، والطيور وغيرها من الموجودات، ظاهراً أو باطناً.

أقول: إن القائم عليه السلام لا يزيد ملكه وحكمه على حكم آبائه عليهم السلام، لأنهم أيضاً حاكمون على الثقلين من الجن والانس والوحوش والطيور وغيرها من الموجودات، فلا يوجد شيء من خلق الله حقير أو جليل، يتسلط عليه القائم عليه السلام ولا يتسلط عليه أحد من الأئمة عليهم السلام لأنهم كلهم على نمط واحد

(١) علل الشرايع ١/ ١٦١.
(٢) يوسف / ٦٥.

لا يزيد أحدهم على الآخر بشيء حقير أو جليل فيما يتعلق بالخلق كله من الملائكة والمرسلين والأنبياء والأولياء والمؤمنين والكافرين والجن والشياطين وسائر الحيوانات وجميع النباتات والمعارف والجمادات، فتصرّفهم وحكمهم على هؤلاء المذكورين على السّواء، في حال ظهور خلافتهم وخفائها، اولا يمتنع عليهم شيء يريدونه، فإنهم يحكمون على كل شيء فيمتثل أمرهم، وفي كتاب الأميرزا[1] في الرجال في ترجمة عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي عنهم عليهم السلام أن رجلًا كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن علي عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرّجل فقال قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى تهرب منكم.

فقال له: **(والله ما خلق الله شيئاً إلاّ وقد أمره بالطاعة لنا ياكبّاسه).**

قال وإذا نحن نسمع الصوت ولانرى الشخص يقول لبيك.

قال: **(أليس أمرك أمير المؤمنين عليه السلام ألا تقربي إلاّ عدواً أو مذنباً لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا).**

---

(١) الظاهر هو الاميرزا عبد الله أفندي في كتابه رياض العلماء، ونقل الشيخ الاحسائي هذهِ الحادثة عن كتاب رجالي له معنى لطيف فتدبره واغتنم.

وكان الرّجل المريض عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي. فإذا تدبرت هذا الحديث ورأيت حين نادى الحسين عليه السلام الحمى تقول لبيك سمعها الحاضرون وهي أمر عرضي معنوي وقوله عليه السلام أليس أمرك أمير المؤمنين عليه السلام الخ[1] عرفت أنهم عليهم السلام حاكمون على كل شيء ومتصّرفون في كل شيء كما أرادوا بلا مانع لأن إرادتهم إرادة الله عزّ وجلّ.

قال رفع الله شأنه وأعلى مكانه: وهناك المسيح يقتدى به ولم يكن لسليمان مع نصّ ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ ذلك السلطنة والخلافة وسائر الأئمة عليهم السلام وإن كانت خلافتهم كذلك ولكن بسبب غلبة العدوان ووفور الطغيان كانت خلافتهم الظاهرة كامنة ولم تظهر بين الأمم كخلافة الحجة عليه السلام ولأجل هذا اكثر الخلق سلكوا مسلك الغواية وعدلوا من نهج الهداية وهو عليه السلام يملأها قسطاً وعدلًا بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

أقول: إن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وإن كان من أولي العزم إلّا أنه من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ولعيسى عليه السلام بكونه تابعاً لهم ومن شيعتهم الفخر فإن إبراهيم الخليل عليه السلام أفضل من عيسى وهو من شيعة علي عليه السلام فصلاة عيسى عليه السلام خلف القائم عليه السلام لا تزيد القائم فضلًا على غيره من الأئمة عليهم السلام لأنه

(١) رجال الكشي / ٨١.

يجب عليه إذا حضر أحد من الأئمة عليهم السلام أن يقتدي به لا فرق في اقتداء عيسى عليه السلام بالامام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين القائم وغيره منهم لأن عيسى واحد من شيعتهم ورعيتهم وقوله أعلى الله مكانه وأشاد سلطانه ولم يكن لسليمان مع نصّ ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ ليس كلام النّبي سليمان عليه السلام نصّاً في الظاهر لأن هذا ينافي مقام النبوة وإنما معنى كلامه غير الظاهر وهو ما رواه الصدوق في علل الشرايع بسنده إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أيجوز أن يكون نبي الله عزّ وجل بخيلًا فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السلام ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾[1] ما وجهه ومامعناه فقال عليه السلام :

(الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخّر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوّها شهراً ورواحها شهراً وسخّر الله عزّ وجلّ له الشياطين كل بناء وغوّاص وعلمه

(١) ص / ٣٥.

منطق الطير ومكّن له في الأرض فعلِم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبّارين من قبل الناس والمالكين بالغلبةوالجور).

قال: فقلت له فقول رسول الله ﷺ رحم الله أخي سليمان بن داود عليه السلام ما كان أبخله؟

فقال عليه السلام:

(له وجهان احدهما ماكان أبخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله إن أراد ما يذهب إليه الجهال ثمّ قال عليه السلام قد والله أوتينا مثل ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾(١) وقال عزّ وجلّ في قصة محمد ﷺ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾(٢) هـ)(٣).

ولا يقال ظاهر الآية غير ما يدل عليه الحديث لأنه سبحانه علم أن رجالًا من أمة نبيه ﷺ لا يقبلون وصيّته ولا يرضون

(١) ص/ ٣٩.
(٢) الحشر/ ٧.
(٣) علل الشرايع ١/ ٧١.

بوصيّه وإنهم يدّعون منصبه وإنهم لا يحتاجون إلى علمه لأنهم عرب يعرفون ألفاظ القرآن فيستغنون عن وصيّه فخاطب نبيّه ﷺ بأسرار لا يفهمها إلّا هو وأهله عليه وعليهم السلام ليحتاجوا إليهم فيهدونهم سبيل الرّشاد وأكثر القرآن هكذا حتى قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وهم محمد وأهل بيته الطاهرين فالحق ما قالوا. وقوله خلّد الله سلطانه: ما كان لسليمان ما كان للقائم عليه السلام من الخلافة والسلطنة فأقول: نعم ولا ما كان لأحدٍ من الأئمة عليهم السلام لأن سليمان عليه السلام إنما نال ذلك بخاتمه وإن كان خاتمه سبباً لما أوتي لأنه مكتوب عليه أسماؤهم سلام الله عليهم وأما إن الأئمة عليهم السلام وإن كانت لهم تلك الخلافة والسلطنة إلّا أن خلافتهم الظاهرة كامنة بخلاف خلافة القائم عليه السلام فإنها ظاهرة حتى إنه يملأ الأرض قسطاً وعدلًا فاعلم أن الأئمة عليهم السلام إنما كانت خلافتهم الظاهرة كامنة في مدّة قليلة ظهر فيها الجور والظلم بحيث كانوا مغلوبين، قدرها مائتان وستون سنة مع زمان النّبي ﷺ من يوم هاجر وخلافة القائم عليه السلام كانت كامنة أيضاً في مدة وجوده إلى الآن سنة أربع وثلاثين ومائتين بعد الألف وهي تسعمائة سنة وأربع وسبعون سنة والدنيا مملوءة بالجور والظلم وهو عليه السلام موجود عجل الله فرجه وكل ما أتى من السنين يشتد الظلم والجور والفساد العظيم في البر والبحر حتى يخرج ويتمكّن ويملأها قسطاً وعدلًا وذلك في مدّة سبعين

سنة والأئمة عليهم السلام أيضاً يخرجون بعد القائم عليه السلام فيملؤنها قسطاً وعدلًا في مدّة أطول من مدّة القائم عليه السلام وذلك لأنه عجل الله فرجه مدّة ملكه سبعون سنة[١] فإذا مضى من مدة ملكه تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام فيصمت حتى تنقضي مدّة القائم عليه السلام [٢] فإذا قتل الحجة عليه السلام تقتله امرأة من بني تميم لها لحية كلحية الرجل اسمها سعيدة لعنها الله وذلك إنه عليه السلام كان مارّاً متجاوزاً في الطريق وكانت لعنها الله فوق السطح فترميه بجاون صخر على أم رأسه فتقتله[٣] فإذا غسله الحسين عليه السلام وكفنه ودفنه قام بأمر الخلافة ويبعث الله تعالى له معاوية ويزيد بن معاوية واتباعه فيقاتلهم وتجتمع عليه الأعراب واعداء الدين فتضيق عليه الأرض فيلتجىء إلى الكعبة وذلك على رأس ثمان سنين من موت القائم عليه السلام لنصرة ولده فيقتلون جميع اعدائهم والحاكم هو الحسين عليه السلام ويعيش معه ابوه علي عليه السلام ثلاثمائة سنة وتسع سنين مدة أصحاب الكهف ثمّ يقتل علي عليه السلام يضرب على قرنه كضربة ابن ملجم لعن الله قاتله من الأولين والآخرين إذْ كل إمام له ميتة وقتلة إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه يقتل مرتين ويرجع مرّتين قال عليه السلام :

---

(١) الغيبة ٢٨٣.

(٢) إلزام الناصب ص٢٦٧.

(٣) جامع الاخبار ص١٠٢.

(أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكّرة بعد الكرّة والرّجعة بعد الرّجعة)[١].

ويبقى الحسين عليه السلام حاكماً ومدة ملكه إلى أن يرفعه الله خمسين ألف سنة حتى أنه يشدّ حاجبيه بعصابة عن عينيه من شدة الكبر ويمكث علي عليه السلام في قبره أربعة آلاف سنة أو ستّة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات والحسين عليه السلام حي حاكم والأئمة عليهم السلام يخرجون واحداً بعد واحد ولا أعلم ترتيب خروجهم إلّا أنهم يخرجون والقائم عليه السلام أيضاً يخرج معهم ثمّ يخرج علي عليه السلام مع جميع شيعته ويجتمع ابليس لعنه الله مع جميع شيعته وأتباعه فيقتتلون في بابل قريباً من الحلّة ويضيّق جنود ابليس على المؤمنين ويتأخر المؤمنون إلى وراءٍ حتى يقع منهم نحو ثلاثين رجلًا في شط الفرات فحينئذ يأتي تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ ورسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من السحاب مع جنود الملائكة وبيده حربة من نور فإذا رآه ابليس ولّى هارباً فيقول له أصحابه اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول إني أرى ما لا ترون فيتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول ابليس اين ما وعدتموني بالانظار إلى يوم يبعثون فيقول صلى الله عليه وآله هذا هو يومك يا لعين فيطعنه بالحربة

(١) تفسير العياشي ١/ ٢٠٥.

في ظهره تخرج من صدره ويقتلون جميع شيعته وتابعيه ويكون الحكم لرسول الله ﷺ يظهر به علي عليه السلام بأمره وباقي الأئمة عليهم السلام كل واحد حاكم في جهة من اقطار الدنيا فيبعث أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام مع جنود من الإنس والجن المؤمنين والملائكة فلا يترك على وجه الأرض حيواناً من انسان أو غيره في البر والبحر إلّا قتله إلّا المؤمن والحيوان المأكول اللحم وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ويعيش المؤمنون في انعم حال حتى أن الرجل إذا أخذ الرّمانة من الشجرة نبتت مكانها رمّانة بحيث لا يخلو غصنها وهكذا جميع الاشجار وتظهر الكنوز والبركات حتى أن المولود إذا كسي ثوباً يشبّ الثوب ويطول على قدر المولود إلى أن يكون رجلًا يطول بطوله ويتلون في صبغه بما يشتهيه صاحبه ولا يموت الرجل من المؤمنين حتى يرى ألف ولدٍ ذكرٍ من صلبه فإذا أراد الله إفناء الخلق رفع فاطمة عليها السلام من الأرض إلى السماء ثمّ الأئمة الثمانية ثمّ القائم ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ علياً ثمّ رسول الله ﷺ أجمعين وبعد رفع رسول الله ﷺ يبقى الناس الموجودون في هرجٍ ومرجٍ يهيمون كالحيوانات أربعين يوماً ثمّ ينفخ اسرافيل في الصّور نفخة الصعق فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله ويمكث العالم خراباً خامداً اربعمائة سنة ثمّ يبعث الله اسرافيل فينفخ في الصّور فإذا هم قيام ينظرون. نقلت هذهِ

الروايات على سبيل الاختصار والاقتصار تذكرة لأولي الابصار فمن أراد التطويل والتفصيل فليرجع إلى كتابنا الموضوع في الرجعة. فأنت إذا نظرت إلى وجود الجور والظلم والفساد وجدته في زمن القائم عليه السلام أقوى وأشد وأكثر من الظلم والجور في زمان الأئمة عليهم السلام لأن مجموع زمان الأئمة عليهم السلام من الهجرة إلى زمان موت الحسن العسكري مائتان وستون سنة لعدم تمكنهم عليهم السلام من إقامة الدين وزمن القائم عليه السلام الذي لم يتمكن فيه من إقامة الدين إلى زماننا هذا وهو تاريخ كتابة هذا الجواب تسعمائة واربع وسبعون سنة والى زمن قيامه الذي لا يعلمه إلّا الله كله مملوء ظلماً وجوراً فإذا تمكّن عجل الله فرجه رفع الظلم وإذا تمكنوا أيضاً رفعوا الظلم فخلافتهم كانت كامنة مدة قليلة وخلافته كانت كامنة مدة طويلة ومع التمكن كل منهم قائم بالقسط بأمر الله عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فليس ذلك موجباً لفضله عليهم نعم لو قلت إن طول مدّة صبره على شدة الجور والظلم وقصر مدة صبرهم مما يوجب زيادة الفضل ليكن بعيدا إلّا أن ما أصابهم ولو كان كثرة البلايا وشدتها موجبة للتفضيل لكان الحسين عليه السلام أفضل من أخيه الحسن عليه السلام ولكن مناط التفضيل هو منازل قربهم من المبدأ والفيض الإلهي كما أشرنا إليه سابقاً ولو رجع الأمر إلى عقولنا لقلنا بالتساوي لأن كل واحد منهم عليهم السلام لا تدرك كنهه عقولنا ولكن الأمر في

التفضيل مستفاد من كلامهم وهم أعلم بحقائقهم والله بكل شيء عليم.

قال: وما ينبغي أن نعتقد في حقهم عليهم السلام من الأفضلية والتساوي ومراتب النبوة والولاية ودرجاتها على التفصيل والبسط امتثالاً لأمره الأشرف وعلى الله أجركم.

أقول إلى هنا انتهى المأمور به والّذي ينبغي أن تعتقدوا أن الحق معهم ومنهم وفيهم وبهم فإذا قالوا فقولوا وإذا سكنوا فاسكنوا، ممّا قالوا إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله خير خلق الله من كل ما صدق عليه اسم الشيء من المخلوقات من الغيب وغيب الغيب والشهادة وشهادة الشهادة إلى سبع مراتب في الطرفين وأن نبوّته تبليغ ما في الوجود من احكام الخلق والرزق والحياة والممات وهو الولي الأفخر والسيد الأكبر ومن دونه في جميع ما أشرنا إليه بواسطته صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ القائم ثمّ الأئمة الثمانية ثمّ فاطمة صلى الله عليهم وسلم اجمعين وهؤلاء من نورٍ واحدٍ، أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وآله ثمّ خلق منه نور علي عليه السلام مثاله إن عندك سراجاً ثمّ اشعلت منه سراجاً فكان مثله إلّا أن الأول سابق والثاني مشتق منه قال علي عليه السلام:

(أنا من محمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء)[1].

(١) علل الشرايع ١/ ١٧٢، معاني الأخبار ٣٥١.

والحسن ثمّ الحسين من علي عليهم السلام وهكذا وكل سابق أفضل من لاحقه بحرف من العلم لا يقدر أن يحتمله اللاحق ولهذا لم يطق علي حمل رسول الله صلى الله عليه وآله لتكسير الأصنام لأجل الحرف الزائد فإنه لا يحتمله علي عليه السلام ولو قعد الحسين عليه السلام وصعد على كتفه أبوه علي عليه السلام لم يقدر على حمله وهكذا وكل ذلك لأجل الحرف الزائد من العلم ناله بسبقه في أصل التكوين فمن نظر في هذهِ المطالب فإن فهِم فما اسعده بها وإن لم يفهم فلا يكذب بما لم يحط به علماً ولمّا يأته تأويله وأما أنا فإن افتريته فعليّ إجرامي لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال سلمه الله: وكيف يكون الخلف أفضل التسعة مع أنه محجوج بمن قبله فلا ينطق إلّا بإذنه وما معنى إن أخبرتهم بالاسم أذاعوه أو بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل أخبروا عليهم السلام بذلك الإسم والمكان خواصهم أم لا؟ فإن كان الأول فهل يجوز لمن أخبروه أن يخبر من يثق به أم لا؟

أقول: إن الخلف عليه وعلى آبائه السلام أفضل التسعة، لقوله عليه السلام تاسعهم قائمهم أفضلهم، وغير ذلك مما يدل على الأفضلية، وهو كثير، وأما إنه محجوج بمن قبله فإنما هو في الاذن وحق الأبوة، وذلك لا ينافي الأفضلية، وقد بيّنا وجه الاذن فيما قبل هذا، وأما معنى إن أخبرتهم بالاسم أذاعوه، أو بالمكان دلوا عليه، فهذا في حق الإسم في الحجة عليه السلام وذلك

في الغيبة الصغرى فإنه لو أخبرهم وقال اسم الخلف الحجة محمد صلوات الله عليه تكلم به شيعته فيؤخذ برقبته وإن أخبرتهم بالمكان دلوا عليه فأخذ لهذا نهوا عن التسمية وذلك في زمان الغيبة الصغرى ولعامة الشيعة، وأما الخواص فقد أخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لأنهم يكتمون، وفي الغيبة الكبرى أخبروا بالاسم مطلوبية لعدم المانع، ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى، ودلالة المكان كذلك وإنما منع من الإذاعة.

لماذا لا يظهر الإمام حتى تملأ الأرض جوراً؟

الحديث الشريف يشير إلى أن الإمام عليه السلام لا يظهر حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً، فهل هذهِ الحالة علّة متوقّف عليها الظهور... وكيف تملأ الأرض ظلماً وإن الإمام عليه السلام، يخرج بعدة من المؤمنين قوامهم خمسة عشر ألف أو أكثر من ذلك. الشيخ الاحسائي يبين هذا المطلب بدقة.

أقول الوجه في أن الإمام عليه السلام لا يظهر حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً إن الدنيا آخرها قيامه عليه السلام، لأن الايام ثلاثة قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾[١] يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الآخرة أو يوم قيام القائم عليه السلام ويوم الرجعة ويوم القيامة[٢].

والحاصل أن هذهِ الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك، فلما كانت دولة الباطل تغيّرت الحركة واشتد الباطل فاسرع الفلك، وصار كل واحد مقتضياً للآخر لما بعده، يعني أن الظلم الواقع أمس اسرع بحركة الفلك أمس، والظلم الواقع اليوم يسرع بحركة الفلك اليوم هو والواقع أمس، فتكون الحركة اليوم أسرع لوجود مقتضيين أمس واليوم.

لأن الظلم الذي لا ينتقم له لا يرتفع سببه، وكلما أسرع الفلك قصرت الأعمار وتعسّرت الأمور وقضاء الحوائج، واشتدت الحال، ويعظم الجور وهكذا، لأن الظلم يستجلب الغضب وهو يحدث سرعة حركة الذي غضب، ولما كان الجبار جلّ وعلا لا يتداخله شيء، ظهرت آثار الغضب في الأسباب وذلك يقتضي سرعة حركة الفلك ولا يزال ذلك

---

(١) إبراهيم / ٥.

(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أيام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة، البرهان ٢/ ٣٠٥.

يتضايق إلى نقطة وحتى لا تبقى ذرة في الأرض خالية من الظلم، فهناك يأتي تأويل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[1].

فيخرج (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) عند التقاء خطي الدنيا فيأخذ الخطان في الانفراج كما ترى فيتأنى الفلك في حركته فتطول الاعمار، وتتيسر الأمور وقضاء الحوائج، وتجري المطالب على إرادة المؤمنين وهكذا حتى تكون السنة قدر عشر سنين من هذا الزمان وذلك لعلة ظهور حلم الله وأناته في الأسباب والمسببات، فتعظم راحة المؤمنين.

ودعوى امتناع ذلك في الأفلاك غلط ظاهر، لأنّا نقول إن هذهِ الحركة هل هي للجسم الفلكي أم لنفسه أم للملائكة الموكلين بتحريكه؟ لا يخلو الحال من ذلك، لا جائز أن تكون للجسم وحده وأنه مجبول عليها، ليقال إن الجبلة لا تتغير، ولو سلمنا بذلك جوزنا إن يغيّر جبلتها إلى ما يشاء، لأن الجبلات في الحقيقة قائمة بمشيئة الله قيام صدور، فإذا شاء الله تغيّرها تحركت بتبعية تحريك مشيئته كتحرك النور بتحرك المنير، ولا محذور في تغيير الحركة إلّا من وجهين:

الأول: من جهة تعذر التغيير لعدم تغيّر المحرك، كما لو

(١) البقرة ٢١٤.

قيل بأن حركة الفلك جبلية وقد أشرنا إلى جواز ذلك وعلته، وإن قلنا بأن لها نفوساً تحركها بالاختيار، أو قلنا إن الملائكة تحركها زال المحذور، من هذا الوجه.

الثاني: من جهة توهم فساد العالم السفلي لاختلاف الأوضاع العلوية، وهذا غلط فإن السفلي إنما ينتظم على استقامة العلوي، إن أسرع مستقيماً انتظم وإن أبطأ مستقيما انتظم، وإن اختلف بأن أسرع متدرجاً وأبطأ متدرجاً انتظم بالأول متضايقاً، وبالثاني متسعاً، وإن اختلف بالاسراع والبطء على غير استقامة، بل يكون مثلًا يوماً مسرعاً وساعة بطيئاً ونصف ساعة بين الاسراع والابطاء، وثلث ساعة ماكثاً وبعدها مسرعاً بحيث يستدرك ذلك المكث وهكذا، ويكون ذلك الإختلاف ليس بمتسق لا في الافراد ولا في الأدوار، ولا في أنفس الحركات فسد النظام إن أجرى أفعاله سبحانه على هذهِ الأسباب، وإن شاء لم يفسد، لأنه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الأسباب من غير سبب، وذلك لأنه ذاته السبب الأكمل، ومع ذلك كله فالاعمال الصالحة تصلح ما يكاد يفسد باختلاف الأوضاع الفلكية.

ولهذا أمر الشارع عليه السلام عند الكسوف والخسوف بالصلاة، لأن نور الشمس إذا انحبس في وقت عادته الظهور فيه تسري البرودة والرطوبة في محل اليبوسة والحرارة، وتقع أسباب الفساد والاختلال في الأنفس والاجسام وفي العالم

الآفاقي، وكذلك إذا انخسف القمر انحبس نوره في وقت ما ينبغي ظهوره فتسري الحرارة واليبوسة في محل البرودة والرطوبة، وتقع أسباب الفساد والاختلال أيضاً كذلك، فأمر الشارع عليه السلام بأن يفزع المكلفون إلى الصلاة والدعاء ليدفع الله عنهم أثر غضبه الذي هو حبس ذلك النور في الوقت الذي ينبغي ظهوره، فيدفع عنهم فتقوم الأعمال مقام الأسباب المصلحة للنظام، فقد بيّنا لك عدم المحذور لا من نفس اختلاف الحركة ولا من اختلال النظام.

وأما جواب أنه كيف يتقدم الحجة عليه السلام على الحسين عليه السلام الذي هو أفضل منه حتى يكون من عسكره؟ وكيف يكون علي عليه السلام من عسكر ابنه الحسين عليه السلام ويقتل وقد أخبر بذلك حيث قال:

أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكرّة بعد الكرةّ والرجعة بعد الرجعة(١).

وأما أن لكل مؤمن قتلة وميتة، فلأن الموت استكمال تدريجي، وهو تربيته للاستكمال كالاستغذاء بالطعام شيئاً فشيئاً، فإنه مصلح ولكن لا لذّة فيه وافرة، وإذا اغتذى بالطعام على حسب شهوته فإنه الذّ، وإن كان في طعام الدنيا قد يضر من بعض الاحوال لكنه في الآخرة لذة بلا مضرة، فكذلك القتل فإنه

(١) تفسير العياشي ١/ ٢٠٥.

استكمال دفعي وهو ألذّ وهو أخروي ولا ضرر فيه، وكان عند الله درجات من ثوابه لا تنال إلّا بالقتل، وأخرى لا تنال إلّا بالموت فأحب لعبده المؤمن أن تنال كل مرتبة من ثوابه، وذلك لمن محض الإيمان محضاً[١].

(١) جوامع الكلم ج١.

أيــهما أفضل الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام أم أصحاب القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ)؟

السيد كاظم الرشتي

إن التفاوت بين أصحاب الإمام الواحد في الافضلية معلوم لدى الجميع، وبإشارات الأئمّة عليهم السلام أنفسهم.

إلاّ ان التفاضل بين أصحاب كل إمام، مع الإمام الذي بعده أو قبله، هو محل الإشكال والأخذ والطرح.

فهل على سبيل الفرض سلمان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) افضل من شهداء الحسين عليه السلام.

وهل أصحاب الإمام القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) أفضل من شهداء الحسين عليه السلام

وما المخرج من ذلك والاخبار تشير إلى كلا الطرفين في الترجيح.

عن هذهِ الاسئلة والاشكالات يجيبنا السيد كاظم الرشتي.

سؤال:

هل انصار القائم افضل أم انصار الحسين عليه السلام ؟ لما تقدم لهم من الفضل لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم، وكذلك نقول: سلمان و أبو ذر والمقداد وعمار وهم الّذين صدقوا في نصرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام اهم افضل أم انصار مولانا الحسين عليه السلام الّذين سفكت دماؤهم، نرجو من ملاذنا وسيدنا ومقدمنا بيان ذلك وايضاحه وان كان على سبيل الاختصار لما انتم فيه من الحل والارتحال، والسفر وتشويش البال، متعنا الله بدوام سلامتكم.

الجواب:

أقول الذي دل عليه العقل القويم، والفكر الصائب المستقيم، ونص الكتاب الكريم، وسنة النّبي الرؤوف الرحيم، وأوليائه وخلفائه أولي التبجيل والتعظيم، إن المراد في الفضل ليس هو الكون الوجودي من حيث هو في العالم الروحاني والجسماني، في كل مرتبة من السلسلة العرضية، وهو حجاب معاكس الغاية التي خلق لأجلها، فإن شرف الأشياء لغاياتها لا لانفسها، ولما دل الدليل العقلي والنقلي أن الغاية لايجاد العالم هي المعرفة والعبادة، كما افصح عنه قوله تعالى في الحديث القدسي:

(كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف)[١]

وفي القران الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢] فالخالي من المعرفة والعبادة لا خير فيه، ولا فضل قطعا وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٣] فحصر سبحانه الكرامة والفضيلة في التقوى لا غير، وهي قسمان علم وعمل، أي عبادة قلبية وروحانية، وعبادة جسمية شهودية جوارحية، فالعمل القلبي يسمى علماً و العمل الجسمي يسمى عملاً، وهو علم، والعلم والعمل لا ينفكان في كل مقام، الا ان الاعلى إذا نسب إلى الاسفل بالنسبة إلى شخص تسمى الاعلى علما والاسفل عملاً، وإلّا ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾[٤] ولا ريب ان قوام الجسم والجسد بالقلب والروح، فلولاهما لما كانا، ولما تحققا فكل قوام عمل الجسم والجسد بعمل الروح والقلب، ولذا ورد (أنه لا عمل إلّا بنية)[٥]

(١) كلمات مكنونة ص٣٢.
(٢) الذاريات / ٥٦.
(٣) الحجرات / ١٣.
(٤) الملك / ٣.
(٥) الوسائل ج١/ ٣٣.

(وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)[١] ولا ريب ان النيات تختلف قوة وضعفا وثباتاً وتزلزلاً، وطمأنينة واضطراباً بالعلم والمعرفة، فكل قويّ العلم وافر المعرفة قويّ النية، والأعمال تختلف بالنيات، وهي تختلف بالمعرفة، فعمل الجوارح بلا عمل القلب جسم بلا روح، ولذا قالوا (إن العلم روح العمل)[٢] فالنسبة بينهما نسبة الروح والجسد، فإن اقترن العلم الكامل بالعمل فذلك هو الفضل الشامخ والشرف الباذخ، وإذا نقص احدهما فالفضل لقوي العلم، وان كان ضعيف العمل، ولذا ترى ان العلم أي المعرفة والتصديق يوصل صاحبه إلى النجاة، بخلاف العمل الخالي عن العلم، فإن كثرة هذا العمل لا تزداد لصاحبه إلّا بعداً، وهلاكاً، ووباراً، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[٣] وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[٥] والايمان لا يكون إلّا

(١) الوسائل ١/ ٣٣.
(٢) أصول الكافي ٢/ ٨٤.
(٣) الفرقان / ٢٣.
(٤) الزخرف / ٨٦.
(٥) المجادلة / ١١.

بالعمل والمعرفة، ولذا ترى الخلل في العمل يتداركه العلم، والخلل في العلم لا يتداركه العمل، ويردي صاحبه ويدخل اسفل درك في الجحيم، فاصلاح الباطن والعلم اكمل من اصلاح الظاهر والعمل، (ونوم العالم افضل من عبادة العابد)[١] (وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم)[٢] (والنظر إلى وجه العالم افضل من ثواب ختم القرآن اثني عشر ألف مرة وعبادة ألف ليلة)[٣] ولا ريب ان العابد لا يكون كذلك إلّا إذا أتى بالعبادة الصحيحة على وجه التقليد أو الإجتهاد، وإلا لم يكن عابداً لبطلان عبادته وفسادها.

فظهر أن العلم الذي هو الكمال هو الاعتقاد الصحيح، والترقي في درجات اليقين، وصحة الاعتقاد في الاولياء والخلفاء والنقباء والنجباء، فجهاد الباطن الذي هو جهاد النفس، أعلى وأفضل من جهاد الكفار، ولذا سماه رسول الله ﷺ الجهاد الأكبر[٤] وجهاد الكفار الجهاد الاصغر، وكم

(١) بحار الأنوار ٢/ ١٥.
(٢) أصول الكافي ١/ ٣٤.
(٣) قال رسول الله ﷺ: الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله إثنا عشر ألف مرة. بحار الأنوار ١/ ١٩٨.
(٤) حين قال ﷺ لسرية قدمت من الجهاد: قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقالوا وما الجهاد الأكبر؟ فقال جهاد النفس. مجموعة ورام / ٩٦.

من مجاهد وهو في بيته أعلى وأفضل من المجاهد في المعركة مع النّبي المرسل والامام العادل، أما سمعت حال المجاهدين الّذين كانوا مع النّبي ﷺ في غزواته كلها أو جلها، وقد نصحوا في الجهاد والبر، ان منهم طلحة وزبير ابن العوام وسعد ابن أبي وقاص وفلان وفلان وفلان، والمجاهدين الّذين مع أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل وصفين والنهروان اكثرهم هم الّذين قاتلوا الحسين عليه السلام إلى أن قتلوه، وخادعوا الحسين عليه السلام إلى أن خذلوه، وكذلك المجاهدون الّذين كانوا مع سائر الانبياء عليهم السلام مثل موسى بن عمران (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) فإن المقاتلين المجاهدين بين يديه اكثرهم هم الّذين أتوا بصفوراء زوجة موسى وحاربوا وصيّه يوشع بن نون.

وبالجملة فليس المدار في فضل الجهاد الظاهر، وانما المدار العلم والمعرفة مع التصديق بأولياء الله وموالاتهم، ومعاداة اعداء الله، وبهذا القسم الاخير يتميز العلم النافع من العلم الضار، فإن العلم قد يكون وبالًا على صاحبه وسبباً لدخول النار، وهوالعلم الخالي من التصديق، وموالاة اولياء الله ومعاداة أعداء الله، واليه يشير قول الشاعر:

لو كان للعلم من غير التقى شرفٌ
لكان أشرف كل الناس ابليس

وقد نص عليه سبحانه بقوله الحق: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ

ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾[٤] وأمثالها من الآيات، وهي صريحة الدلالة ظاهرة المقالة، على أن العلم الخالي من التصديق هو العلم الذي يردي صاحبه ويهلك حامله، ولا يتم العمل إلّا بالتصديق وهو قوله عليه السلام:

انكم لن تؤمنوا حتى تعرفوا ولن تعرفوا حتى تصدقوا ولن تصدقوا حتى تسلموا ابواباً اربعة لا يتم آخرها إلا باولاها ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً[٥].

فالمعرفة لا تكون الا بهذه الاركان الاربعة، فإذا اخل بركن منها فسدت معرفته ولم يات بالذي خلق لاجله ابتداء، ولذا إن بلعم ابن باعورا لما لم يصدق موسى (على نبينا وآله وعليه السلام) مع علمه بنبوته اهلكه الله تعالى وقال تعالى:

---

(١) النحل / ٨٣.
(٢) النمل / ١٤.
(٣) البقرة / ١٤٦.
(٤) الاحقاف / ١١.
(٥) أصول الكافي ١/ ١٨١.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾[١] حيث انسلخ عن التسليم والتصديق، واما العارف الجامع للاركان أي الايمان والمعرفة والتصديق والتسليم، بالحدود السبعة وهي معرفة التوحيد ومعرفة المعاني والابواب والإمام والاركان والنقباء والنجباء، فهم السائلون الفائزون الّذين لا يضرهم شيء من المضار الا ما يخرج من تلك الحدود والاركان، فيخرج من محل البحث، فمداد هذا العالم خير من دماء الشهداء، لانه حافظ للقلوب والارواح والنفوس، والمجاهدون بالجهاد الظاهري حافظون للابدان والاشباح والاجساد، واين الثريا من الثرى، بل المؤمن الذي هذا شانه هو المجاهد وهو الشهيد، وهو الحامي وهو العلوي، وهو الهاشمي، وهو المهاجر والانصاري لان هؤلاء منطو على سرائرهم كل خير، ولم يمنعهم ادراكه الا عدم ادراك زمانه، وبذلك يخلدون في الجنة أبد الآبدين، فهم في كل حال لهم الدرجة التي تمنوها بقوة علمهم، ولم ينالوها بظاهر اجسامهم الا ترى قوله عليه السلام في زيارة اول يوم رجب والنصف من شعبان:

لبيك يا داعي الله ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري.

---

(١) الاعراف / ١٧٥.

فلهم في كل تمني مقام من تلك المقامات ثوابهم، إذْ لم يمنعهم فعلهم الا عدم اللحوق، ولذا قال الرضا عليه السلام لابن شبيب:

إن اردت ان تكون معهم في درجاتهم فقل متى ما ذكرتهم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيما.

وقال سبحانه في الحديث القدسي لموسى عليه السلام في وصف عاشورا إلى ان قال تعالى: فمن بكى في ذلك اليوم كان له أجر مائة شهيد لأن الشهداء (رضي الله عنهم) قد تقطعت اجسادهم وفازوا بالدرجات العلى، واستراحوا عن هذهِ الدنيا ومقاساة الاعداء، وهؤلاء العارفون الكاملون) المنقطعة ايديهم عن اخذ الثار، المبتلون بمشاهدة الاغيار، قد تقطعت قلوبهم وانخلعت افئدتهم وعقولهم، وادركتهم الهضيمة وذابت قلوبهم كما يذوب الملح في الماء، وهذه شهادة ما وراءها شهادة، وسعادة لا تضاهيها سعادة، وفضل هؤلاء العارفين الكاملين على أولئك الشهداء كفضل الروح على الجسم، فهم ساروا في مقام الفضل أي درجة العلم، فكان هؤلاء اعلى منهم، لأن لهم في كل آن شهادة، بخلاف أولئك الاطهار فانهم قتلوا مرة واحدة وعانقوا الحور العين، ولذا ورد في الحديث: (ان المؤمن شهيد ولو مات حتف انفه) واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ﴾[1] الآية.

---

(١) الحديد / ١٩.

وروي في العلل عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول:

المؤمن علوي لانه علا في المعرفة المؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة المؤمن قرشي لانه أقرّ بالشيء المأخوذ منا المؤمن عجمي لانه استعجم عليه ابواب الشر والمؤمن عربي لان نبيّه عربي فكتابه المنزل بلسان عربي مبين والمؤمن نبطي لانه استنبط العلم والمؤمن مهاجري لانه هجر السيئات والمؤمن انصاري لانه نصر الله ورسوله واهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله والمؤمن مجاهد لانه يجاهد اعداء الله في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف(١).

وبالجملة فالمؤمن العارف المصدق المسلم، قد احاط بجوامع الخيرات ومعالي الكمالات كلها، فلا يعارضه شيء من الاعمال البدنية، كالجهاد بشرائطه والصلاة بحدودها، والزكاة بنصابها، وسائر الاعمال بوظائفها، وكذلك السيادة الظاهرية في النسب الظاهري، إذا خلت من العلوم الحقيقية، ولذا قال

(١) علل الشرايع، باب علة تسمية المؤمن.

تعالى: ﴿يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾[1] نعم تنفع وتوجب الفضيلة إذا كانت مقرونة بالعلم الكامل والمعرفة التامة على ما وصفت لك، فإذا تبين لك مدار الفضيلة فلا كلام في خصوص الاشخاص وان صدقوا في النصيحة لاولياء الله، فإن هذا الصدق يختلف ويقوى ويضعف باختلاف العلم الذي هو المناط في كل خير، فلا تغرنك النسب العرضية والاعمال البدنية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا فاطمة لا يغرنك قول الناس انك بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو عصيت لهويت.

فاصحاب الحسين عليهم السلام اما علي بن الحسين عليه السلام الاكبر الشهيد روحي له الفداء، فقد ورد فيه ما لا يبلغه أحد وان عظمت مناقبه وجلت فضائله وهو قول ابيه عليه السلام لما برز إلى الحرب:

اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام اشبه الخلق خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

والفضل كل الفضل في قوله عليه السلام خُلقاً بضم الخاء فإن

---

(١) هود / ٤٦.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف / ٢٣.

الله سبحانه وصف نبيه ﷺ في ذلك فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١] ويدخل في الخلق العلم البالغ الكامل، والملكات الالهية النفسانية والمقامات العلية، والدرجات السنية، وقد كان بذلك إسماعيل الذبيح عليه السلام في ذلك الامة، لما قال أبوه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢] وكذلك سيدنا الحسين عليه السلام لما ذكر لولده هذا ما رأى في المنام من قتل أصحابه وشهادتهم:

قال عليه السلام: يا أبه ألسنا على الحق.

قال عليه السلام: بلى يا بني إنّا على الحق.

قال عليه السلام: إذن لا نبالي بالموت[٣].

والاستفهام ليس للجهل والشك بالواقع، بل لما ترتب عليه من قوله لا نبالي بالموت إذا كنا على الحق ومآلنا إلى الخير، وذلك يدل على كمال المقام في العلم والمعرفة.

وبالجملة فلولا دليل خارج يدل على افضلية احد عليه كما دل في الأئمة والانبياء عليهم السلام لم يسبقه في الفضل احد

---

(١) القلم / ٤.

(٢) الصافات / ١٠٢.

(٣) تاريخ الطبري ٦/ ٢٣١، مقتل المقرم ٢٢٥.

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[١] وأما سيدنا العباس (رضي الله عنه) فقد سمعت من شيخي العلامة (أعلى الله في الدارين مقامه ورفع فيهما اعلامه) انه قد وقف على رواية تدل على علمه الفائق وفضله الرائق، وهو (أعلى الله مقامه وشيد أركانه) ثقة فيما يقول ويسند، وعليه الاعتماد، وأما غيرهما من الأصحاب فلم يقف على شيء يدل على اطلاعهم على علوم الاسرار وحقائق الأنوار، ومراتب التوحيد ومقامات التفريد والتجريد، التي بها مناط الأفضلية والاكرمية.

وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام:

لم يسبقهم أحد ممن كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم[٢].

وقول مولانا الحسين عليه السلام:

إني لم أر اصحاباً خيراً من اصحابي ولا أهل بيت أبر ولا اوصل من أهل بيتي[٣].

فالمراد السبق في مقام الجهاد لا في كل المقامات، فإن قرينة المقام ظاهرة الدلالة واضحة المقالة على ذلك بل جميع ما يترتب على أصحاب الحسين عليه السلام في السابقين والفضيلة،

(١) المائدة / ٥٤.
(٢) أمالي الشيخ الصدوق.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف / ٢٠.

كل ذلك لاجل مقامهم وعلو مرتبتهم في الجهاد، كما هو الظاهر لمن يعرف لحن المقال، ويشاهد حقيقة الحال، وهم (رضوان الله عليهم) قد سبقوا في الجهاد كل مجاهد، لانهم اقدموا على الموت وعلى القتل بعد علمهم بذلك، ويقينهم وعدم احتمالهم النجاة باخبار الإمام عليه السلام، وما تبين لهم من القرائن الخارجة من كثرة عدد المخالفين وقلتهم وعدم وجود ناصر ومعين لهم، وشدة عطشهم وظمئهم، ولم يكن ذلك إلّا لكمال الرسوخ في الايمان، والثبات في الدين بحقيقة الايقان، بخلاف سائر المجاهدين قاطبة، من مبدأ الوجود إلى آخر مراتب الشهود، فإنه لم يتفق لاحد من المجاهدين أن يقدم على الجهاد مع العلم بعدم الظفر والقتل، كل ذلك امتثالًا لأوامر الله، واثباتاً في دين الله، واعلاءً لكلمة الله.

إن أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة صفين طلب مائة شخص يبايعونه على الموت منهم اويس القرنى (رَحِمَهُ اللهُ) لا ينافي ذلك لأن هذهِ بيعة وقعت في الاثناء وما انعقد الجهاد على ذلك، بل ربما انعقد على الفتح والظفر، وان أمير المؤمنين عليه السلام يقتل القاسطين، بخلاف جهاد أصحاب الحسين عليه السلام فإنه انما انعقد على الموت والقتل والشهادة، والكل منهم اقدم على ازهاق نفسه واهلاك روحه بين يدي سيد الشهداء، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي هذا المعنى لم يسبقهم من كان قبلهم، ولم يلحقهم من كان بعدهم، وهم في هذا

المقام خير الاصحاب وخير كل أهل بيت، إذْ لم يتفق لأحد سواهم ولو اتفق فرضاً فهم أصله وأساسه، والفرع لا يلحق الأصل، والتفصيل لا يلحق الاجمال، وأما في باقي الكمالات وسائر الدرجات لا يلزم ذلك، وظاهر اللفظ وان كان فيه شمول، ولكن الادلة القطعية المأخوذة من الاصول الحقيقية، وظاهر المقام وحال هؤلاء الاعلام، يشهد على التخصيص بمقام الشهادة والجهاد الذي نالوا به منتهى السعادة، وثباتهم ووفائهم (رضوان الله عليهم)، وان كان يشهد على علو مقامهم في العلم إلّا أنه علم خاص في جهة خاصة في مقام الظاهر، الذي يجب أن يكون كل مؤمن عليه، والّذي قصر عنه فهو قاصر في ايمانه الظاهري، وأما العلوم الحقيقية والاسرار الالهية، التي بها تتفاضل العلماء واصحاب الدرجات، فأعلى من ذلك وأعلى وأعلى، وهذا انشاء الله ظاهر لمن القى السمع وهو شهيد، وخرج عن مقام التقليد، وما استبعد ما دل عليه العقل السديد، فمن كان من أهل العلوم الحقيقية والاسرار الالهية وذكر الحسين عليه السلام وبكى عليه كان له أجر مائة شهيد فافهم وفقك الله.

وأما أنصار القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) روحي له الفداء فهؤلاء على ثلاث طبقات ودرجات:

الطبقة الأولى: الذين ينصرونه عليه السلام في غيبته ويعلون كلمته، وهم على قسمين:

الأول: أناس ينصرونه بتعليم رعيته الاحكام، وحدود

الحلال والحرام، وهم العلماء الابرار والمجتهدون الاخيار، الّذين بذلوا جهدهم في نصرة إمامهم وسيدهم، في استنباط احكامه من حلاله وحرامه، وايصالها إلى الضعفة من شيعته، والمنقطعين من رعيته.

والثاني: علماء حكماء حلماء أصحاب الصدق والوفاء، سلكوا سبيله ونهجوا منهجه فهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، ووصلوا إلى حقيقة الايقان، وعرفوا موصولهم ومفصولهم، وما تؤول إليهم أمورهم، بلغوا في المعرفة ما فيها من الحدود السبعة، والاركان الاربعة، واعطوا نور التوسم، ومعرفة الاشياء كما هي، وهؤلاء الابرار والاخيار، ينصرونه عليه السلام بحفظ قلوب شيعته، وعدم تمكن ابليس من الاستيلاء عليها بجنوده وسطوته، وهم الواقفون على الثغر الذي يلي ابليس وجنوده[1] على ضعفاء القلوب والمستضعفين، وهم يردّون عنهم ويخرجونهم عن مقام التشكيك، ويوصلونهم إلى مقام اليقين والتحقيق، وهم الّذين قال عليه السلام فيهم:

---

(١) قال جعفر بن محمد عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، إلّا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم. الاحتجاج ١/٨.

إن لنا في كل خلف عدولاً ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين(١)

الثانية: أنصاره روحي (فداه وعجل الله فرجه) الّذين معه في غيبته ويصلون إلى خدمته، وهؤلاء قسمان: احدهما النقباء، وهم ثلاثون نفساً عدة ميقات موسى، وقوى لام التعريف، وهم الابدال الّذين لا يزالون معه، وإذا مات واحد منهم أبدل بآخر، لا ينقص هذا العدد بحال من الاحوال، وهؤلاء يسيرون في البلدان، وبهم تحفظ الاعيان والاكوان وثانيهما الاركان، وهم اربعة أشخاص، عيسى (على نبينا وآله وعليه السلام) وادريس وإلياس وخضر عليهم السلام، وهؤلاء الاركان لا يتغيرون ولا يختلفون ولا يزيدون ولا ينقصون، بهم نظام الوجود، ومنهم يفاض على الثلثين من الفيوضات التي لهم ولغيرهم، يوصلونها إلى محاله ومواقعه.

الثالثة: انصاره عليه السلام يظهرون مع ظهوره، وهم تمام العدة ثلثمائة وثلاثة عشر، وهؤلاء على قسمين:

قسم هم النقباء الاثنا عشر، وهم الّذين يثبتون عند سماع تلك الكلمة التي يقولها القائم عليه السلام بعد أن يحضرهم لطي الأرض وحمل السحاب ويريهم خطاً بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يعرفون انه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) أصول الكافي ١/ ٣٢.

وقسم هم الّذين لا يثبتون عند سماعها، ويقولون لست أنت بصاحبنا، ويتفرقون في مشارق الأرض ومغاربها، ثمّ لا يجدون ملجأً ولا ملاذاً، فيرجعون إليه عليه السلام ويسلمون ويصدقون، ويسلمون ويرتقون إلى اعلى الدرجات وأسنى المقامات، فظهر لك مما بيّنا ان انصاره لهم حدود ستة قد تشعبت من ثلاثة، أما الاولى من الاولى فلا ريب ان أصحاب الحسين عليه السلام افضل منهم وأعلى مقاماً لأنهم حموا ظاهر اعمال شيعته البدنية، وان أصحاب الحسين عليه السلام حموا دينهم وفدوا انفسهم دون صيانة مذهبهم، واظهار الصبح الصادق بعد غياب ظلمات الشكوك والشبهات العارضة للقلوب، بفعل ذلك الجسم المركوس والخلق المعكوس، والرأس المنكوس، وهذه نصرة لا تعادلها تلك النصرة، ولا تساويها بل لا تدانيها، وأما العلوم الحقيقية والأسرار الغيبية والانوار الشهودية فهم بمعزل عنها، وقد ذكرنا سابقاً أنها مناط الافضلية وأمداد الكرامة، واكتفوا بالعلم الاجمالي، والمعرفة التي لابد منها ولا مناص عنها، لمن رام الدخول في حرم المسلمين، فلا ريب في فضل انصار الحسين عليه السلام واصحابه الشهداء والسعداء، وأما الاقسام الأخر، فهم اصيبوا ما اصيب الحسين عليه السلام بالنيات والقلوب، والتأسف على فوت تلك المواقف التي حضروا النصر لهم، فهم في كل آن ينالون الشهادة، ويفوزون بالسعادة، مع ما يرون ويشاهدون في زمان الغيبة، ودولة الباطل من

الاحكام المبدلة، والشريعة المنبوذة، والآراء المبتدعة والمفاسد الواقعة، والمعاصي الظاهرة والحدود المعطلة، واخفاء الحق وانكار فضل الله، وعدم اعطاء كل ذي حق حقه، والظلم البارز والجور الظاهر، وتعدي حدود الله والاستهانة بأمر الله، والاحتقار لكلمة الله، وعدم التمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتراس المتغلبين، وصرف مال الله في السفهاء والمستهزئين، وامثالها من المناكر المعروفة التي توجب تجرع الغصص ومكابدة الاحزان والاشجان، وذوبان القلوب وتقطع الارواح، وهي لعمري اذيتها وشدتها اعظم واعظم من تقطع الابدان بمبارزة الشجعان، وهي الاذية التي كان رسول الله ﷺ يشكو منها بقوله:

ما أوذي نبي مثل ما أوذيت.

لأن أذية سائر الانبياء كانت جسدانية، أما أذيته ﷺ روحانية، وشتان ما بينهما، ونسبة أهل الاذيات الروحانية مع الاذيات الجسمانية في الفضل نسبة فضل رسول الله ﷺ على سائر الانبياء عليهم السلام واصحاب الحسين عليه السلام وإن نالهم بعض تلك الاذيات الروحانية في وقت معاوية، إلّا أنهم في هذهِ قلائل، وأين تلك من زمان الغيبة الصغرى والكبرى، وطول المدة ووقوع الحيرة، واستظهار الباطل واختفاء أثر الحق، وقلة الناصر وشدة العدو المكاثر، (اللهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبينا وغيبة إمامنا وولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا

وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآل محمد واعنا على ذلك بفتح منك تعجله وضر تكشفه ونصر تعزه وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجللناها، وعافية منك تلبسناها برحمتك يا ارحم الراحمين)[١]

هذا ما نال اولئك الاعلام، انصار الحجة عليه السلام من العلوم الربانية، والاسرار الصمدانية ومجاهدة النفس، ما اوجب لهم ظهور سر امامهم فيهم، من الغيبة والتصرف في الوجود، من احوال الغيب والشهود، وطي الأرض وطي الزمان، والتصرف في باقي الاكوان والاعيان، ومشاهدة الامور الغيبية على العيان، واكمال الاسفار الاربعة، والسير في مقامات الاسماء الحسنى، التي بها ظهور الافعال، وسائر ما لهم من الحالات، اين هذا المقام من مقام غيرهم، ممن لم يكن لهم هذه الدرجات والفضيلة، كما في رواية أبي خالد على ما رواه في الاحتجاج عن علي بن الحسين عليه السلام إلى ان قال عليه السلام:

إن أهل زمان الغيبة القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل كل زمان، لان الله تعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة

---

(١) ذيل دعاء الافتتاح، رواه الكفعمي في مصباحه وابن طاؤس في الإقبال.

المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسفر، اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً(١)

مع ان من انصاره الانبياء الموجودين كعيسى وغيره، ولا شك انهم افضل من كل الرعية اجمعين، اما غيرهم فقد استأهلوا لظهور تلك الكلمة، التي ما ظهرت لاهل الدنيا لعدم استهالهم لها عليهم، فمنهم من عرفوها وحققوها ابتداء، ومنهم من رجع إليها انتهاء، هم أهل الكلمة العليا فلا يقاس بهم احد، الا من كان في مقامهم ومرتبتهم والكلام في هذا المقام طويل، واللسان لمقاسات محنة أهل هذا الزمان كليل، والبدن عليل، ولو أذن لنا بالبيان لأطلقنا عنان القلم في هذا الميدان، ولرايت عجائب الامور من اطوار البيان، فما ذكرناه كفاية لاولي الدراية.

واما ما سألت من نسبة سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار، الّذين صدقوا في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام مع انصار القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ)، فاعلم ان مدار الفضيلة كما ذكرنا سابقاً يعلم بالمعرفة بحدودها واركانها، وهذا المعنى كان في سلمان على الوجه الاتم والنهج الاكمل، لا يضاهيه احد من الرعية، ويكفيك هذا ما رواه ثقة الإسلام في جامعه الكافي عن

---

(١) الاحتجاج.

الصادق عليه السلام قال ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال:

لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، لان علم العلماء صعب مستصعب لايحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، وانما قلت علم العلماء لان سلمان من العلماء(١).

فجعل عليه السلام علم سلمان علماً لا يحتمله الا هؤلاء، ولايكون ذلك إلا باختصاصه لأنفسهم الشريفة، ودفعه إلى مقاماتهم المنيفة، وفي الاختصاص روى المفيد (رَحِمَهُ اللهُ) باسناده عن ابن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي (رَحِمَهُ اللهُ) وقلت ما تقول فيه: فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل اعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب النّبي صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرت عيناه ثمّ قال:

يا أعرابي أتنحي رجلاً يحبه الله تبارك وتعالى في السماء، ويحبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض، يا

(١) أصول الكافي ١/ ٤٠١.

أعرابي أتنحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا امرني ان اقرئه السلام، يا أعرابي ان سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني، يا أعرابي لا تغلطن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن اطلعه على علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب.

فقال الاعرابي: يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ فضل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسياً فأسلم فقال النّبي ﷺ:

يا أعرابي أخاطبك عن ربي وأنت تقاولني ان سلمان كان ولكنه كان مظهراً للشرك ومبطناً للايمان، يا أعرابي اما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(١) أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(٢) يا أعرابي خذ ما أتيتك وكن

(١) النساء / ٦٥.
(٢) الحشر / ٧.

من الشاكرين، ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله ﷺ قوله تكن من الآمنين[١].

وفيه أيضاً بسنده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سألت رسول الله ﷺ عن سلمان فقال: سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من ابغض سلمان وأحب من أحبه[٢].

وفيه أيضاً بلغنا أن سلمان الفارسي (رَحِمَهُ اللهُ) دخل مجلس رسول الله ﷺ ذات يوم فعظّموه وقدموه وصدروه إجلالًا لحقه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى ﷺ فدخل عمر فنظر إليه وقال من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب، فصعد رسول الله ﷺ المنبر وخطب فقال ﷺ:

ان الناس من يومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا للاحمر على الاسود إلاّ بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان

---

(١) الاختصاص / ٢٢١.

(٢) الاختصاص / ٣٤١.

منا أهل البيت سلسل عين الحكمة ويؤتى البرهان[١]

وفي تفسير علي بن إبراهيم جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليه السلام وهو متكىء ففضل بعض جعفر وهناك أبو بصير فقال بعضهم: إن سلمان كان مجوسياً ثمّ أسلم، فاستوى أبو عبد الله جالساً مغضباً وقال:

يا أبا بصير جعله الله عربياً بعد أن كان مجوسياً، قرشياً بعد أن كان فارسياً، فصلوات الله على سلمان، وإن لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنة.

في رجال الكشي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان والله علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان[٢] محدثاً قلت اشرح لي قال: يبعث الله إليه ملكاً ينقر في اذنيه يقول كيت كيت[٣].

ومنه باسناده عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام:

قال لي: تروي ما يروي الناس ان علياً عليه السلام قال

---

(١) الاختصاص ص١٤١.
(٢) الاختصاص / ٣٤١.
(٣) رجال الكشي ص٢٠.

في سلمان إنه ادرك علم الأول والآخر؟ قلت: نعم قال: فهل تدري ما عنى؟ قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النّبي ﷺ فقال لي: ليس هكذا يعني، ولكن علم النّبي ﷺ وعلم علي عليه السلام وأمر النّبي ﷺ وأمر علي عليه السلام (١).

ومنه باسناده عن الحسن بن منصور قال قلت للصادق عليه السلام وكان محدثاً قال:

نعم قلت: من يحدثه قال: ملك كريم قلت: فإذا كان سلمان هكذا فصاحبه أي شيء هو؟ قال: أقبل على شأنك(٢).

ومن مناقب ابن شهراشوب كتب رسول الله ﷺ عهداً إلى سلمان بكادران:

هذا كتاب محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ سأله الفارسي سلمان وصيته لأخيه مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعصبته من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله أحمد الله

---

(١) رجال الكشي ص٢١.
(٢) رجال الكشي ص٢٣.

إليكم أن الله تعالى أمرني أن أقول لا إله إلاّ الله وآمر الناس بها، والأمر لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير، ثمّ ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال وقد رفعت عنهم جزٌّ الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فإن سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن استجاروا بكم فاجيروهم، وإن أساؤوا فاغفروا، لهم وإن أسيء إليهم فامنعوا عنهم، ويعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواقي مائة.

فقد استحق سلمان (رَحِمَهُ اللهُ) ذلك من رسول الله ﷺ، ثمّ دعا لمن عمل به، ودعا على من آذاهم. وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام والكتاب إلى اليوم بأيديهم[1].

وفي الحديث كرامة ظاهرة لسلمان اقتضت سلوك رسول الله ﷺ مع اقاربه الكفار باعظم من سلوكه بالمسلمين فليتفهم متفهم، وفي هذا الحديث أمر دقيق.

وفي بصائر الدرجات بالاسناد عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي فقال

---

(١) مناقب إبن شهراشوب ج١/ ١١٢.

له امن قول رسول الله ﷺ سلمان رجل منا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال له أي من ولد عبد المطلب؟ فقال منا أهل البيت، فقال له اني لا أعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت ثمّ أومأ بيده إلى صدره، ثمّ قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك فهم منهم، وسلمان خير من لقمان[١].

وفي الرجال الكبير بالاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

دخل أبو ذر على سلمان إلى أن قال فقال أمير المؤمنين، يا أبا ذر ان سلمان لوحدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر ان سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا، وان سلمان منّا أهل البيت[٢].

وذكر فيه خطبة طويلة لسلمان إلى أن قال فيها:

ألا يا أيُها الناس اسمعوا من حديثي ثمّ اعقلوا مني فقد أديت العلم كثيراً ولو اخبرتكم بكل ما

(١) بصائر الدرجات، نفس الرحمن الباب الثاني.
(٢) رجال الكشي ص٢٠.

أعلم لقالت طائفة إنه لمجنون وقالت طائفة أخرى اللهمّ اغفر لقاتل سلمان، ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا، ثمّ ذكر كثيراً من الامور المغيبات، منها وقعت ومنها نترقب وقوعها[١].

وبالجملة لا ينبغي أن يشك في أن سلمان بعد الانبياء، ثمّ أعلم من كل أمة محمد ﷺ في الظاهر والباطن، والسر والعلانية، ونعم ما قال فضل بن شاذان رحمه الله على ما حكى عنه في الرجال الكبير انه ما نشأ في الإسلام رجل من كافةالناس أفقه من سلمان الفارسي، وهو كما قال رحمه الله، فإذا كان كذلك فلا يساويه أحد ولا يدانيه وقد أفصح عن هذهِ الحقيقة مولانا الصادق عليه السلام حيث قال:

إن الإيمان عشر درجات وسلمان في الدرجة العاشرة[٢].

وهل لغيره مقام فيها، فقد حاز الايمان بجميع درجاته ومقاماته الظاهرة والباطنة، والحقيقية والمجازية والجوهرية والعرضية، والذاتية والصفتية، فانى مثل سلمان، وهل قامت النساء عمن مثل سلمان، لا والله هو ومن سواه من الرعية وأشرف من عداها من الأمة، لقد عاش أربعمائة سنة صرفها

(١) رجال الكشي ص٢٥.
(٢) الخصال باب العشرة.

كلها في طاعة الله، وطلب العلم والترقي في المقامات والدرجات، وأما من سواه ممن صدقوا في النصيحة لأمير المؤمنين عليه السلام مثل أبي ذر والمقداد وعمار، فهؤلاء لم يبلغوا في العلم مبلغاً يوجب تلك المرتبة التامة والفضيلة العامة، وما اصيبوا بمثل أصحاب الحسين عليه السلام، وما نالوا تلك الدرجة قبل أصحاب الحسين عليه السلام في الإسلام أعظم، قد اظهروا بشهادتهم، الّدين وابدلوا الشك باليقين، واظهروا عن صريح الحق، وأزالوا شبهة الباطل، واوضحوا الحقيقة وبينوا الدقيقة، وثبتوا في الدين بخالص اليقين، فاظهر الله سبحانه آثار ثباتهم ووفائهم ليبين الحق ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[1] فإذا نقصت درجتهم عن أصحاب الحسين عليه السلام، فعن انصار القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) من الاقسام الخمسة المذكورة انقص وانقص، ولا تتوهم ان هؤلاء انصار رسول الله صلى الله عليه وآله وانصار أمير المؤمنين عليه السلام، وهم أفضل من الحسين والقائم عليهما السلام فيكون اتباعهم وانصارهم أفضل من انصارهم، فإن هذا التوهم مغالطة ظاهرة ومكابرة باهرة، لأن نسبتهم عليهم السلام بالنسبة إلى ما ظهروا للحق واحدة بلا تفاوت، كما قالوا: كلنا محمد أولنا محمد وآخرنا محمد[2] فلا

(١) الانفال / ٤٢.

(٢) من حديث النورانية رواه المجلسي ٢٦/ ٣ في البحار والمامقاني في صحيفة الابرار ج١.

يتفاضلون بالنسبة إلى الخلق، نعم لهم تفاضل بالنسبة إلى مقاماتهم الذاتية ومراتبهم الحقيقية، فأين الخلق من ذلك المقام، فانصار كل واحد منهم انصار الآخر بلا تفاوت، والتفاضل الذي يحصل بالنسبة إلى انصار الجميع حرفا بحرف، وذلك معلوم لمن تتبع الاخبار وجاس خلال الديار، والسلام على من نظر وأبصر بعين الاعتبار[1].

(١) رسائل الرشتي ج٢ الرسالة المكية.

ما صحة دعوى رؤية القائم في الغيبة الكبرى؟

توقيع الإمام عجل الله تعالى فرجه إلى النائب الاخير، يؤكد ان من يدعي المشاهدة قبل السفياني فهو مفتر كذاب.
إلاّ أنّه بين الحين والآخر يفاجئنا شخص بدعوى رؤيته للإمام، وربما صدر هذا عن أشخاص من أهل الورع والدين.
ما صحة مثل هذهِ الدعاوى؟
يبين لنا الشيخ أحمد الأحسائي في رسالة مستقلة له، ان سبب ذلك، طول الغيبة وازدياد الفتن..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد

فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين، إنه قد ورد عليَّ خطّ من الشيخ موسى البحراني، ساكن مشهد الكاظم عليه السلام سنة ست ومائتين وألف، يذكر فيه أنه قد أتانا شخص يقول أنا وكيل صاحب الزمان عليه السلام، وانه وصل الجزيرة الخضراء، والبحر الأبيض والظلمات، وأنه أتى بيت المقدس والمدينة المنورة ومكّة المشرفة في لحظة، وأتى بلاداً مخفية قدر بغداد، ولها قرى كثيرة وإذا فيها مسجد ينتظرون صلاة الجماعة مع القائم عليه السلام، وصلى بهم وولده حاكم بتلك البلاد وأهل تلك البلاد شغلهم إرشاد الضال، ونصرة القائم عليه السلام والمؤمنين، وهم الّذين وصلوا هذا المدّعي إلى الجزيرة الخضراء، وإنه قد حجّ بهم القائم عليه السلام وهو معهم تسع سنين، وإن القائم هو الذي أمره بأن يمضي ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك، هذا بعض مختصر ما كتب لي (أيده الله) وقال لي: إن هذا الشخص زاهد في الدنيا، والناس بين مصدّق ومكذب، فكتبت له جواب ذلك على استعجال وتشويش بال وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عافانا الله وإياكم من مضلّات الفتن، ألا تسمع قول علي عليه السلام:

لتبلبلن بلبلة ولتغربلنّ غربلة ولتسلطن سوط القدر

الحديث

إعلم غير معلّم أن في الأرض الثالثة سكّاناً شأنهم القاء الشّبه والشكوك والتمويهات على النّاس، قد قيّضوا لقرنائهم من الناس، يعيشون عن ذكر الرحمن، يكلمون الناس باللسان الملحد في اسماء الله قد حقّت عليهم الضّلالة والغواية فاغووا ﴿إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾(١) ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٢) كما قال الصادق عليه السلام:

هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا، وظنّوا أنهم آمنوا وأشركوا من حيث لا يعلمون، وربمّا أصغى إليهم بعض المؤمنين، الّذين يجهلون الفرق بين اللسانين اللّسان المقتصد واللّسان الملحد، وذلك لأن الباطل يشبه الحق.

وفي الإنسان داعيان، داعي الله العقل وداعي الشّيطان

(١) الصافات / ٣٢.
(٢) الكهف / ١٠٤.

النفس، فالعقل يطلب الحق لا غير، والنفس تطلب الباطل لا غير، وانبعاثهما سواء ومطلوباهما وهو الحق والباطل متشابهان، وبيان ذلك في القرآن كقوله في الحق ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾(١) وفي الباطل ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾(٢) وقوله: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾(٣) والسراب اشبه شيء بالماء، ألا ترى أن الوطء مع التراضي بحدود الله نكاح، وبإهمال الشيطان سفاح، وكقوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾(٤) فجعل الباطل زبداً يذهب جفاء، يعني لا ثبات له ولا أصل، والحق زبداً ماكثاً في الأرض يعني ثابتاً، فلما كان الباطل الذي هو مطلوب النفس مشابهاً للحق الذي هو مطلوب العقل، التبست على القاصر الأمور ولم يميز المباح والمأمور من المحظور، ولذلك ابتلى الله العباد وخلقهم كما أراد، ليعلم الله من يخافه بالغيب، وبعث إليهم الهادين قرى ظاهرة للسائرين إلى الله، وقدر في هداهم السير ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾(٥) فبهداهم اقتده (إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم

(١) إبراهيم / ٢٤.
(٢) إبراهيم / ٢٦.
(٣) النور / ٣٩.
(٤) الرعد / ١٧.
(٥) سبأ / ١٨.

كثير)[١] لاشتباه الدّاعين واختلاط الحق والمين (إذ لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى)[٢] واولئك الملحدون يظهرون باطلهم، الذي بنوا أساسه على زيغ قلوبهم، وابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل وأبرزوه في صورة الحق، ويأوّلون المحكم على طبق زيغهم في زبرجدهم ومتلوّن عفافهم، ألا تسمع قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٣] فهذا الشخص[٤] من اولئك الملحدين، الّذين يتكلمون بلسان أهل التصوّف، الّذين قال الصادق عليه السلام في حقّهم كما رواه الورع الأقصد الشيخ أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة باسناده قال: قال رجل للصادق عليه السلام: قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟

فقال عليه السلام: إنهم اعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام يدّعون حبّنا أهل البيت يميلون إليهم، ويتشبّهون بهم، ويلقّبون

---

(١) قال لقمان عليه السلام لولده: يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان، الواعظ ٢/ ٧٩.

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام في النهج ص٨٨ الخطبة / ٥٠: ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنهُ ألسن المعاندين.

(٣) البقرة / ٢٠٤.

(٤) أي هذا المدعي رؤية الإمام وأنه جاء من الجزيرة الخضراء.

أنفسهم بلقبهم، ويأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منّا وإنا منهم برءاء ومن ردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله ﷺ (١).

وغير ذلك، وأصل مأخذ ما ثبت عقلًا ونقلًا، إن الإنسان نسخة العالم الكبير وإنه انطوى فيه العالم الأكبر كما نقل عن علي عليه السلام أنه قال:

الصورة الإنسانية هي أكبر حجّة الله على خلقه، وهي الكتاب الذي كتبه بيده، والهيكل الذي بناه بحكمته، وهي مجموع صور العالمين، وهي المختصر من اللّوح المحفوظ، وهي الشّاهد على كل غائب وهي الحجّة على كلّ جاحد، وهي الصّراط الممدود بين الجّنة والنار(٢).

وكما قال الصادق عليه السلام: **العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الرّبوبية أصيب في العبودية الحديث(٣).**

(١) حديقة الشيعة، طبعة حجرية.
(٢) كلمات مكنونة.
(٣) مصباح الشريعة ص٧.

وغير ذلك من الادلة، ودليل العقل معروف في محلّه، فلما عرفوا بعض تفصيل ذلك أوّلوا جميع ما ورد من الشّارع عليه السلام في العالم الكبير على العالم الصغير وهو الإنسان، وجحدوا ما في الكبير جهلًا، لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير، ولم يقدروا على الاحاطة بالكبير، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[1] والحق أن ما وجد في الصغير فإنه من الكبير، كما في المرآة من المقابل لها، وبالجملة بيان ما يقتضيه المقام كثير لا يليق بالمكتوب، ولكن أشير إلى بعض ما يعنون على سبيل الذّكر والاشارة، فإذا قالوا القائم يريدون به العقل، وإذا قال شخص منهم أنا القائم يريد أنه الذي استقام عقله بجنده الخمسة والسبعين المذكورة في أول كتاب الكافي[2] فملأ طبيعته وجسده قسطاً وعدلًا، وإذا قالوا اعور الدجال يريدون به النفس الامارة المدجلة، بمعنى أنها تخلط عليه الباطل فتظهره في صورة الحق، من أدجل فلان عليه إذا لبس عليه الأمر، ومقتضى شهواتها هي جنته التي هي طريق أهل الشقاوة، ومخالفتها هي ناره التي هي طريق أهل السعادة[3]

---

(١) يونس / ٣٩.

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٠.

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الدجال: إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأخرى=

وإذا قالوا الجزيرة الخضراء يريدون بها سماء الخيال وهي السماء الثالثة في الإنسان، ويقولون سكانها أولاد القائم عليه السلام يعني العقل، لأن الخيال فيه صور المعلومات المجرّدة عن المادة، والعقل فيه معاني تلك الصور المجرّدة عن المادة والصورة، وكل صورة في الخيال تبرز من اصلها المعنوي، الذي هو في العقل، فهم اذاً عيال القائم أي العقل، والحاكم عليهم فيها الخضر، ومرّة يقولون ولده ويريدون بالبحر الأبيض ماء العقل المحيط بالفكر والخيال، وأن سفن الأعداء تغرق فيه، لأن العقل لا تصدر عنه صور الباطل ولا تصعد إليه معانيها، والظلمات هي الماهيّة التي ما شمّت رائحة الوجود، كما أن الظلمة ما شمت شيئاً من النور، وبيت المقدس هو فناء العقل، والكعبة هي القلب وهو عرش الرحمن والمنظر الأعلى، والمدينة هي مدينة العلم، أي الصّدر الذي عبرنا عنه سابقا بالخيال، وأمثال ذلك من الاشياء التي في الإنسان، ويقولون ليس مراد الشّارع عليه السلام من جميع إشاراته إلّا هذهِ[1]

=في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح علقه كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وانه يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد. بحار الأنوار ٥٢/١٩٣.

(١) هؤلاء هم الصوفية في تأويلاتهم التي حذر منها إمامنا الصادق عليه السلام في الكلام السابق الذي ذكره المصنف.

وكذبوا بل مراد الشارع عليه السلام هذهِ الاشياء المعروفة عند العوام، وآياتها هذهِ الاشياء التي ذكروا، وكل مراد للشارع عليه السلام، لكن الظاهر في العالم الكبير هو المراد، وهو المدلول عليه وهو للعامة والخاصة، وللخاصة ما في العالم الكبير لأنه المدلول عليه وما في العالم الصغير وهو الإنسان لأنه الدليل، لأن الخاصة لهم المدلول عليه والدليل، كما قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[1] فاستعينوا بالصبر والصلاة، وامسكوا على ما في أيديكم من الحق، فإن ارتبتم فارجعوا إلى العلماء الّذين نصبهم الله لتشييد الدين وإزالة انتحال المبطلين، وراجعوا الكتب التي جمعها الاصحاب شكر الله سعيهم في الرّجعة، فإنها تشدّ القلوب الضعيفة، لما فيها من ذكر العلامات وبيان الآيات، وفي حديث المفضل بن عمر المشهور عن الصادق عليه السلام في شأن الصاحب عليه السلام:

يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كلّ أحد[2].

وكما روي من الامر بتكذيب مدّعي الرؤية قبل خروج

(١) فصلت / ٥٣.
(٢) مختصر البصائر ص١٧٩.

السفياني[١] وإن قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسّفياني والسّنين كسني يوسف والمطر اربعين يوماً ونشر بعض الاموات كما في محكم الآيات والخوف والجوع ونقصان من الأموال والانفس والثمرات والموت الأحمر والموت الابيض، حتى لا يبقى إلّا ثلث الناس من سكان الدور الثالث، وهم سكان الدّور الثالثة الأخرة، وظهور الشخص في قرص الشمس وخسف القمر بخمس وكسوف الشمس بخمس عشرة وطلوع الشمس من مغربها والمنادي من السماء والمنادي من الأرض وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وغير ذلك من العلامات المذكورة في الروايات[٢] ومنها المحتوم كالسفياني وقتل النفس الزكية، ودعوات بعض أئمة الضلال وغيرها، وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل رؤيته، والعاقبة للمتقين وسحقاً وبعداً للقوم

(١) خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمري: يا علي بن محمد السمري: أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم. بحار الأنوار ٥٢/ ١٥١، إكمال الدين ٢/ ١٩٣.

(٢) راجع الملحق أربعون حديثاً في أحوال القائم وظهوره وكذلك البحار ج٥٢ ص١٨١ وما بعدها.

الظالمين، وحصر هذهِ على الباطن باطل، كما أن بطلان حصرها على الظاهر ظاهر كما مرّ، ولولا خوف الإطالة لأطلقت عنان القلم برهة من الزمان، ولمعة من الدهر، وسيبة من السّرمد، في بيان فساد دعوى المتلوّنين، الّذين هم أعداء الدين، على أني لو حضرت لزهق الباطل، لاتساع فجّ التصرف في اللفظ، لأن المشاهدة تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير، والحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين[1].

(١) الرسالة الموسوية جوامع الكلم ١/ ٢٣٥.

من هم رجال الغيب
وهل هم الثلاثون الّذين يأنس بـــهم الإمام في الوحشة كما في الخبر؟

السيد كاظم الرشتي

وردت في بعض الروايات، ان هناك من يشاهد الإمام في الغيبة الكبرى، ويلتقي به وعدة هؤلاء ثلاثون.

فما علاقة هؤلاء برجال الغيب؟ وما معنى لقائهم بالإمام، وهل هم الاقطاب أم النجباء أم غيرهم وما فائدة وجودهم، وهل هم باقون ببقاء الإمام، وهل من الممكن ان نلتقي بواحد منهم؟

يجيبنا السيد كاظم الرشتي عن كل هذهِ الاسئلة.

سؤال:

هل يمكن لأحد رؤية الصاحب عليه السلام في الغيبة الكبرى أم لا، وفي صورة الامكان هل يختص ببعض الخواص كالأبدال والأوتاد والنقباء ورجال الغيب أم يعمّ؟

المعروف بين الفرقة كما هو مدلول الروايات الكثيرة، أن في غيبته الكبرى لا يدّعي الرؤية إلّا الكاذب[١] نعم قد يراه عليه السلام ولا يعرفه إلّا بعد أن فارقه، أما الرؤية مع المعرفة فلا يمكن إلّا للنقباء الّذين هم ثلاثون نفساً معه، كما في الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابد له من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة)[٢]

وهذا الحديث الشريف صريح بأن أولئك الثلاثين معه يرونه، وإلا فلا معنى للتخصيص والقول بعدم الوحشة وفيه ايضاً: عنه عليه السلام:

(للقائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ

---

(١) كما مر في الفصل السابع التوقيع منه عليه السلام.
(٢) أصول الكافي ١/ ٣٤٠، البحار ٥٢/ ١٥٣.

خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصة مواليه).

والتخصيص في الاولى بخواص الشيعة، وفي الثاني بخواص الموالي، يشير إلى ما ذكرنا فإن الموالي هم الخدام المخصوصون ولهم مزيد اختصاص في المعاشرة والملاقاة، وهؤلاء كإمامهم عليه السلام غائبون عن أعين الخلق، وربما يظهرون لهم ولهم أفاعيل عجيبة وتأثيرات غريبة في الوجود، هم رجال الغيب ولا ينقصون عن هذا العدد، فإذا مات واحدهم يؤتى بالآخر ويترقى إلى مرتبته ويجعل بدلًا منه، فلذا سمّوا بالأبدال.

وهل الصاحب يأكل ويشرب ويلبس كسائر الناس بلا تفاوت أو معه في هذهِ النشأة الشهودية أم في عالم المثال أو غيره مثلًا؟

اعلم أنه عليه السلام (روحي له الفداء) بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون، لأنه عليه السلام لا يأكل إلّا من الطيبات لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[1] عنى معنى الأعم، وكذلك القول في اللباس، وينكح من بنات هذهِ الدنيا، وأهل هذا العالم من غير أن يعرفه، فإذا ماتت الزوجة

(١) المؤمنون / ٥١.

فإن كان لها ولد يأتي إليه التوقيع بأنه إبنه عليه السلام ثمّ لا يراه الأولاد بعد موت أمهاتهم، وقبل موتهن يرونه ولا يعرفونه.

وقد روى شيخي وثقتي وسنادي (جعلني الله فداه) عن أبيه الشيخ زين الدين بن إبراهيم عمن رواه أن الحجة عليه السلام أتى إلى رجل يحيك برداً فقعد عنده واستند إلى نورد الحايك فقال له زوّجني ابنتك! فقال: إني لا أعرفك من أي الناس فمن أنت؟ فقال لا تسألني إن أحببت أن تزوجني فافعل. فقال أستشير أمها. فقام ودخل بيته ليستشير زوجته فخرج ولم ير الشخص، ونظر إلى البرد فإذا هو قد تمت حياكته، ونظر إلى النور فإذا هو قد اخضر وأورق في موضع استناده، فإذا هو مكتوب عليه هذهِ الأبيات:

أيا سائلي في مبدأ اسمي ومنسبي
سأنبئك عن لفظي وحسن تكلمي
أنا ابن منى والمشعرين وزمزم
وكعبة والبيت العتيق المعظم
أنا جدي الهادي النّبي وابي علي
ولايتهُ فرض على كل مسلم
وأمي البتول المستضاء بنورها
إذا ما نسبناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمي ووالدي
وبعدهم الاطهار تسعة انجم

أئمة هذا الخلق بعد نبيهم
فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
ومن يتمسك منهم بحبل ولايتي
يفوز به يوم المعاد وينعم
أنا العلوي الهاشمي الذي ارتمى
به الخوف والايام بالمرء يرتمي
وضاقت بي الأرض التي بعد رحبها
ولم استطع نيل السماء بسلّم[١]

وهو عليه السلام في هذهِ النشأة الشهودية مع الخلق، وإلا ساخت الأرض بأهلها[٢] إلّا أنه عليه السلام ليس متوسخاً بأوساخهم

---

(١) للمصنف شرح على هذهِ الأبيات في الجزء الأول من رسائله، وروي مثل هذهِ الحادثة في مقتضب الأثر ص٥٦ لابن عياش.
وتتمة الأبيات:

وضاقت بي الأرض برحبها ولم أستطع نيل السماء بسلمِ
وبين لي الأرض التي أنا كاتب عليها بخطي فأقرأ ما شئت وافهمِ
ثلاث عصي صففت بعد خاتمِ على رأسها مثل السنان المقومِ
وميم طميس ابتر ثمّ سلمَ كهيأة سلام وليس بمسلمِ
وأربع مثل الأنامل صففت تشير إلى الخيرات من كل مغنمِ
خطوط على الأعراف لاح رسومها عليها براهين من النور فاعلمِ
فعدتها من بعد عشر ثلاثة فلا تك في إحصائها ذا توهمِ

(٢) عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت بغير إمام ساخت، علل الشرايع ص٧٧.

وأعراضهم وأحوالهم وتقلباتهم وتغيراتهم، بل هو عليه السلام في جانب اليمن بين مكة والمدينة في وادي شمراخ وشمريخ في قرية يقال لها كرعة، وتلك القرية من عالم الاجسام، إلّا أنها من صافيها المعتدل، أصفى والطف من الأفلاك بل من الاطلس وهو قوله تعالى في الباطن ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ روي أن الرزق هو القائم عليه السلام (١) ومعنى كونه في السماء، أن بدنه عليه السلام من ذلك السنخ، لا أنه ليس في الأرض لا أنه ليس من عالم الاجسام، وربما نقول إنه عليه السلام في عالم المثال، وعالم البرزخ نريد به العالم بين الدنيا والآخرة، كعالم الرجعة فإنها ليست بكثافة الدنيا ولا بصفاء الآخرة، وهو الآن طبيعته وطبيعة أهل الجزيرة الخضراء، ومدينة جابلقا وجابرسا وهورقليا، فافهم.

ومن الابدال والاوتاد والنقباء والاقطاب، ورجال الغيب، كما ورد ذكرهم في دعاء أم داود واشتهر ذكرهم في الالسنة والاقوال، وكم عددهم ومراتبهم وفائدة وجودهم؟

قد روي عنهم أنهم عليهم السلام هم الابدال والاوتاد وقد عقد المجلسي (رَحِمَهُ اللهُ) في البحار باباً لذلك ولكن يستفاد من

(١) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات / ٢٢) قال هو خروج المهدي عليه السلام، غيبة الطوسي ص١٧٥.

كثير من الاخبار، كما في دعاء أم داود وحديث جابر[١] وغيرهما أنهم غيرهم، فيكون المراد أما اولئك الثلاثون، أو خواص شيعتهم الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته، إلى أن قال عليه السلام:

كيلا تبطل حجتك ولا تضل أولياءك بعد إذْ هديتهم بل، أين هم وكم اولئك؟ هم الاقلون عدداً والاعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتبعون لقادة الدين، يتأدبون بآدابهم وينهجون منهجهم، فعند ذلك هجم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأباه المسرفون، اولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى ولأوليائه، ودانوا بالتقية على دينهم، والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى، وعلماؤهم واتباعهم خرس وصمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق، وسيحق الله الحق

(١) في دعاء أم داود: اللهمّ صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد... مصباح المتهجد، الطوسي ص٥٦٠.

بكلماته ويمحق الباطل، ها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم(١).

وهؤلاء هم اوتاد الأرض، لأنهم محل نظر الإمام عليه السلام وبذلك النظر تبقى الأرض، فلو خلت الأرض من هؤلاء المخلصين انقطع النظر والعناية فساخت الأرض بأهلها كما روي عن الصادق عليه السلام في أصحاب أبيه الاربعة إلى أن قال عليه السلام:

إذا أراد الله بأهل الأرض سوءاً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً يحيون ذكر أبي، بهم يكشف الله عن كل بدعة، ينفون عن هذا الدين أعمال المبطلين وتأويل الغالين، ثمّ بكى عليه السلام الحديث(٢).

فالخواص المخصوصون من الشيعة هم اوتاد الأرض بهذا المعنى، فانهم حملة عناية الإمام على الرعية والعالم، ولذا

(١) مثله نهج البلاغة ص٤٩٧.
(٢) رجال الكشي ص١٢٥.

ترى أمم الانبياء الماضين إذا أعرضوا كلهم هلكوا بإذن الله، وهم الأبدال يعني أبدال الاوصياء عند الغيبة والبعد، ينيبون عنهم عليهم السلام ويؤدون إلى شيعتهم، أو أنهم الثلاثون الذي ذكرنا سابقا عن الصادق عليه السلام، فإذا مات واحد منهم جيء بالآخر بدلًا منه، وهم النقباء لأنهم الرؤساء والقرى الظاهرة للسير إلى القرى المباركة، كما روى عن الباقر عليه السلام [1] وهم الاقطاب

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الحسن البصري على محمد بن علي عليه السلام فقال له: يا أخا أهل البصرة بلغني أنك فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت؟ فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت، قال: وما هي جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما؟ وربما أخذ عبداً أو قتل وفاتت نفسه ! ثمّ مكث ملياً ثمّ أومأ بيده إلى صدره وقال: نحن القرى التي بارك الله فيها. قال جعلت فداك اوجدت هذا في كتاب الله أن القرى رجال؟ قال: نعم: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ فمن العاتي على الله عزّ وجلّ، الحيطان؟ أم البيوت؟ أم الرجال؟ فقال: الرجال. ثمّ قال: جعلت فداك زدني، قال: قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ لمن أمره أن يسأل؟ القرية والعير أم الرجال؟ فقال جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة. قال: هم شيعتنا - يعني العلماء منهم - تأويل الآيات ص٤٦٢.

الجزوية لأنهم وسائط الفيض بين الإمام وسائر الرعية، في الافاضات والامدادات وسائر العنايات، وهم مرجع الخلق ومردّهم في زمان الغيبة، كما قال الحجة عليه السلام في التوقيع هم حجتي عليكم وأنا حجّة الله على الخلق.

وأما رجال الغيب هم الثلاثون الّذين معه عليه السلام أو هم غيرهم، لأن المتمحضين في حجّة الله تعالى والمخلصين في توحيد الله، قد انقطعوا إليه وتشبثوا بأذيال عناية الله تعالى فأخفاهم من أعين الظالمين، وألبسهم لباس الجلال إلى يوم الدين، كما قال الشاعر:

لله تحت قباب الأرض طائفة
أخفاهم عن أعين الناس إجلالا

وأما عددهم إذا علم أن القوم ذكروا في كل عصر لابد من غوث واركان ونقباء ونجباء والصالحين وسائر المؤمنين، فالغوث واحد ابداً وهو القطب الذي عليه المدار، وهو الإمام عليه السلام، والاركان أربعة قيل إنه عيسى والخضر وإلياس وصالح عليهم السلام، وهم أحياء لا يموتون باقون ببقاء الغوث، والاركان والنجباء اربعون وسبعون، ويطلقون عليهم الاوتاد وإن كان الجميع يصلحون لهذا الاطلاق، والصالحون ثلاثمائة وستون وما ينقصون عن هذا العدد، والمؤمنون لا حصر لهم، ولا نطلع لهم لخصوص هذا العدد على دليل من الشرع ووجه من النص، وإن كان في العقل ما يدل على ذلك لموافقة هذهِ

الاعداد ترتيب الوجود، فإن القطب الدائر عليه جميع كرات العالم، يفيض منه إلى اربعة أركان العرش، ثمّ يفيض من تلك الاركان إلى ثلاثين مراتب القابليات، ثمّ إلى أربعين مراتب المقبول، ثمّ إلى ثلاثمائة وستين درجة تمام الكور والدّور من مراتب القابل والمقبول، وذلك ترتيب مراتب الاسماء الإلهية، المنولة إلى مراتب المنازل السفلية بتعلقات الخليقة، ويشير إلى الجميع حديث حدوث الاسماء على ما في الكافي والتوحيد[١] ولكنا حيث لم نطلع على نص منهم عليهم السلام على هذهِ الاعداد المخصوصة إلّا على الثلاثين فنقول به ونسكت عمّا عداه، ونرجع علمه إلى الله تبارك وتعالى كما قال عليه السلام:

فاسكتوا عما سكت الله وابهموا ما أبهمه الله تعالى[٢]

وأما فائدة وجودهم فاكثر من أن يحصى وأعلى من أن يستقصى، منها أنهم أوتاد الأرض كما قلنا سابقاً، لأنهم محل نظر الإمام وحملة عناياته وحفظة اراداته، ومنها أنهم حملة علومه وأسراره وأنواره ومهبط فيوضاته، وأرض اشراقات

(١) حديث حدوث الاسماء كما في التوحيد للشيخ الصدوق. ص١٩٠. . وللشيخ أحمد الاحسائي شرح على هذا الحديث في آخر ج٢ من جوامع الكلم.

(٢) مثله في الكتاب المبين ج٢/ ٦٢٣.

شمس معارفه، ومنها أنهم يدبّرون بإذن الله تعالى أهل الأرض بلطيف التدبير، من إرشاد الضال وهداية الطريق، والكشف عن المكروب وإغاثة الضعيف، ونصرة المظلوم وإعانة المسافر وتعليم الجاهل، وغير ذلك مما يحتاج إليه الخلق، وغير ذلك من الاحوال والفوائد، وذكر اكثرها أو بعضها مما يطول به الكلام والاشارة كافية، مع إنا نقول أن الفائدة في وجودهم وإيجادهم مثل الفائدة في وجود غيرهم وإيجادهم من سائر المكلفين، إلّا أنهم بلزوم الطاعات والعبادات وخلوص النيات، في صفاء السريرة وانحاء التوجهات إلى باري السماوات، وقطع السّوى من المخلوقات، نالوا أعلى الدرجات، وفازوا بأشرف الغرفات، وتأدبوا بآداب إمامهم وسيدهم، حتى قويت نسبتهم إلى النور وكثر تحملهم للظهور، فتشعشع عليهم تلك الأنوار، فصارت ابصار أهل الدنيا تكل عن النظر إليهم، وتحسر عن مشاهدتهم، لبعد المناسبة وغلبة الفطرة المعوجة، فصاروا غائبين وهم مع ذلك لا يغفلون عن أحوال الضعفاء والمساكين، والله من ورائهم محيط[1].

(١) الرسائل ج٢ رسالة إبراهيم التبريزي.

أين مسكن الإمام القائم الآن؟

الشيخ أحمد الاحسائي

نعم المنزل طيبة.

هذا الحديث على ظاهره، يشير إلى ان الإمام القائم الآن في المدينة أو في شعاب رضوى، وقيل في الجزيرة الخضراء، وقيل في السرداب في سامراء، وقيل في مسجد السهلة، وقيل في شعاب اليمن...

فما حقيقة الحال.

وما هو السبيل إلى الحق الصريح.

الشيخ أحمد الاحسائي يناقش بعض هذهِ الآراء.

سؤال:

إن المذكور في أجوبتكم الشريفة على ما بالبال[١] أن

---

(١) قال الشيخ أحمد الاحسائي مجيباً على سؤال الشيخ أحمد بن صالح القطيفي التالي:
ما شرح معنى ما في الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة.**
أقول أما غيبته فقد وقعت (عجل الله فرجه وسهل مخرجه)، وأعاننا على طاعته، وأما العزلة فظاهر معناها بل قد لزمها في حياة أبيه عليه السلام وفي بعد وفاة ابيه عليه السلام، وإن كان خواصّه يرونه إلى حدود الثلاثمائة وثلاثين تقريباً، ثمّ اشتدت الغيبة ولزم العزلة بعد ذلك، فلا يراه إلّا المؤمنون من الجن والملائكة، والأركان الاربعة، وقد يظهر للابدال لبعض الأوامر، أو يكتب لهم أو يسمعون كلامه عليه السلام وقوله عليه السلام:
ونعم المنزل طيبة
يجوز أن يريد بها المدينة، وأنه معتزل فيها مستتر عن الخلق، واتخذها مأوى والخلق لا يعلمون، بل قد يشعر بعض الروايات أنه نزل مدينة هورقليا، فإذا جاء أمر الله وخرج ذو الفقار من غمده، نزل إلى الأرض فتراه كل عين، ويجوز أن يريد بها طيبة كرعة من اليمن في وادي شمراخ وشمريخ من هورقليا، وقوله عليه السلام:
وما بثلاثين من وحشة
لعله يريد بذلك الأبدال الّذين قد يشاهدونه ويأنس بهم، وهم على ما في الكافي ثلاثون بدلا، والمعروف عند العلماء إنهم أربعون=

مولانا الحجة عليه السلام في هورقليا، وأن ظهوره ورجعته في عالم المثال، ما دريت ما معنى كونه في هورقليا، اهو كما استفيد من بعض الروايات، أن مولانا أبا الحسن الثاني أرى صالح بن سعيد بعد أن نزل في خان الصعاليك واغتم صالح بإنزاله في ذلك المكان روضات انيقات وأنهاراً جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون حتى حار بصر صالح فقال عليه السلام :

حيث كنّا فهذا لنا يابن سعيد[1].

=بدلا، لأنهم قالوا إن الوجود والنظام لا يقوم إلّا بعدد مخصوص، لا ينقص قطب وهو الغوث وهو محلّ نظر الله من العالم، وأربعة أركان واربعين بدلا وسبعين نقيباً، وثلاثمائة وستين صالحاً، والقطب لا تخلو الأرض منه، والأربعة الأركان باقون ما بقي النظام، والأبدال إذا مات أحدهم تفضل الله على أحد من النقباء وأيده مقام البدل، وإنما سمّي بدلًا لأنه يكون مثله في هيئته وعمله وملبسه، وتفضل الله على واحد من الصالحين فقام مقام ذلك الذي لحق الابدال من النقباء، فكان نقيباً مكانه، وتفضل الله على واحد من المؤمنين فقام مقام من تمّم النقباء من الصالحين، وفي حديث جابر ما يقارب رواية الكافي من كون الأبدال ثلاثين، وإن سماهم بغير هذا الإسم بالجملة فالظاهر أن المراد بقوله عليه السلام :

وما بثلاثين من وحشة

إنهم الابدال والله أعلم. جوامع الكلم - الرسالة القطيفية ١/ ١٤٩.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥١٤.

فهذا لا اختصاص ببعضهم، أو بزمان دون زمان، أو على وجه آخر، فبيّنوا لنا لأنه موضع توهّم سقوط التصرف من الهيكل العنصري في القالب المثالي فحسب، وكذا ينافي كون الرجعة في عالم المثال توليد الشيعة، وتولّد الالف من واحد منهم مثلاً.

الجواب:

أقول: هورقليا في الاقليم الثامن ومعنى اللفظة ملك آخر، وله مدينتان مدينة في المغرب جابرسا، وفي المشرق جابلقا، عليهما سور من حديد وعلى كلّ واحد منهما ألف ألف مصراع، ويتكلّمون بسبعين ألف ألف لغة، كل أهل لغة بخلاف لغة الأخرى، وهم في بلاد منسك وتاويل ونارس، من كل مدينة كلّ يوم يخرج سبعون ألفاً لا يعودون إلى يوم القيامة، ويدخلها سبعون ألفا لا يخرجون إلى يوم القيامة[1] وأن

(١) عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شيء من هذهِ الأمور التي نتكلم فيها فقال:
إن لله عزّ وجلّ مدينتين، مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس نلقاهم في كل حين، فيسألونا عما يحتاجون إليه، ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر، فيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد، لو =

الخارجين والداخلين ليتلاقون بين السماء والأرض، ومن

= رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته، طعامهم التسبيح ولباسهم الورع، ووجوههم مشرقة بالنور، وإذا رأوا منا واحداً، احتوشوه واجتمعوا إليه، وأخذوا من أثره من الأرض يتبركون به، لهم دوي إذا صلوا كأشد من دوي الريح العاصف، منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا، ينتظرون قائمنا، يدعون الله عزّ وجلّ أن يريهم إياه، عمر أحدم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة، وطلب ما يقربهم إلى الله عزّ وجلّ، إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، فلا ييأسون ولا يفترون، يتلون كتاب الله عزّ وجلّ كما علمناهم، وإن ما في نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه، يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء، وأن لا يفقدونا، ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الإمام إذا قام، يسبقون فيها أصحاب السلاح، ويدعون الله عزّ وجلّ أن يجعلهم ممن ينتصر لدينه، فهم كهول وشبان، إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد. لا يقوم حتى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام عليه السلام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه إبداً، حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من خلق لأفنوهم من ساعة واحدة، لا يحتل فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله ويغزو بهم الإمام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس، وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا =

يخرجون من جابلقا يغرّبون، ومن يخرجون من جابرسا يشرّقون، وأن من قام في وقت كمثل نصف الليل لا يسمع فيه حسيساً، يسمع لهم دويّاً كدويّ النحل.

والحجة عليه السلام في غيبته تحت هورقليا في تلك الدنيا، في قرية يقال لها كرعة، في وادي شمروخ وروي أنه في طيبة وأن معه ثلاثين بدلا[١] وكل هذهِ القرى من تلك الدنيا، وهو عليه السلام ظاهر لأهلها وأما إذا أراد أن يدخل في هذهِ الأقاليم السبعة، لبس صورة من صور أهل هذهِ الأقاليم، ولا يعرفه أحد ولا تراه عين رؤية معرفة حتى تراه كل عين[٢].

وأما أمر ظهوره عجّل الله فرجه وبيان زمانه ومكانه،

= دعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه، وأمروا عليه أميراً منهم، ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالإسلام ولم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلاّ آمن.

«مختصر بصائر الدرجات ص١٠».

(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بد في عزلته من قوة وما بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة «غيبة الطوسي ص١٦٢ ح١٢١».

(٢) في حديث المفضل في الرجعة (مختصر البصائر ص١٧٩).

فاعلم أن الدنيا هذهِ قد خاف فيها من الأعداء[١] فلمّا فرّ من هذهِ المسماة بالدنيا، انتقل إلى الأولى، والخلق يسيرون إليها لكنه عليه السلام سريع السير، فقطع المسافة في لحظة، والناس يسيرون إلى الأولى، يسير بهم التقدير سير السفينة براكبها، في هذا النهر الرّاكد الذي هو الزمان وكان طرفا الزمان أوله وآخره لطيفين للطافة الأجسام الواقفة فيهما ولطافة تلك الأمكنة، ووسط الزمان كثيف ككثافة اجسامه وامكنته، فإذا وصلوا إليه قام بالأمر وظهر الدين كلّه، فالأيام ثلاثة قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾[٢] فاليوم الأول هو الدنيا واليوم الثاني هو الأولى وهو يوم قيامه ورجعته مع آبائه عليهم السلام وشيعتهم، واليوم الثالث يوم القيامة الكبرى، وفي الزيارة الجامعة (وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى)[٣] فذلك الزمان ألطف وأهله ألطف، وأمكنتهم ألطف، حتى أنه في آخره يكون لطافة زمانه بقدر لطافة هذا الزمان سبعين مرة، وهذا معنى ما اردنا من أنه في هورقليا وأنه في الإقليم الثامن.

وأما قولكم في عالم المثال، فاعلم أن عالم المثال صور

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه قلت: ولم؟ قال يخاف على نفسه الذبح (بحار الأنوار ٥٢/٩٧).

(٢) إبراهيم / ٥، قال أبو جعفر عليه السلام: أيام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم الكرّة ويوم القيامة (مختصر البصائر ص٤١).

(٣) المروية في عيون أخبار الرضا عليه السلام آخر الجزء الثاني.

الأشياء والصورة، التي في المرآة من عالم المثال، وهذه الصور التي تراها في الاجسام إذا نزعتها من الأجسام من عالم المثال، والإمام عليه السلام لا يرجع صورة، بل يرجع هو وكل من يرجع معه ومع آبائه في اجسامهم هذهِ التي ظهرت في الدنيا، إلّا أن في أجسامهم تطهيراً من فاضل أجسام الأئمة، لشدة انصراف نفوسهم من غير المحل الأعلى، فكان الرجل يخبر أهله بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وتنطوي له الأرض إذا مشى، وذلك كما أرى الهادي عليه السلام صالح بن سعيد، فإنه لم يره تصويراً ولا تخيلًا، وإنما رآه حقيقة، ومعناه في الظاهر أنه كشف له عن بصره، فرأى تلك الجنة بنفسها لا صورتها، وأما معناه في الحقيقة فهو أنه عليه السلام سار بصالح إلى الجنة وأدخله فيها حقيقة ثمّ أخرجه منها، فإذا انتهت الدنيا كان آخر دقيقة منها أول دقيقة من الأولى، والى ذلك أشار علي عليه السلام في خطبته بقوله:

أنا الواقف بين التطنجين[1].

وهما خليجان، وفي الإسم المبارك المروي عنهم، وهو هذا ( ) الواو المنكس هو القائم عليه السلام، فكونه منكساً إشارة إلى رجوعه، وكونه واواً إشارة إلى أن صورتها هكذا واو، فالواو الأولى إشارة إلى الستة أيام التي خلقت فيها الدنيا،

(١) الخطبة التطنجية، مشارق أنوار اليقين ص١٦٦.

والواو الثانية إشارة إلى الأيام التي تخلّقت فيها الأولى، والألف بينهما إشارة إلى أنه القائم بين الدنيا والأولى اللّتين هما التطنجان، والتطنج هو النّهر، فالقائم عليه السلام يرجع في الأولى لا في المثال، وأما تصرّفه فهو بهيكله في العنصريّة وبمثاله في المثالية، وبجسده في الأجساد، وبجسمه في الأجسام، وبنفسه في النفوس، وبروحه في الأرواح، وتولد الشيعة ونكاحهم وحياتهم في الأجسام المتحققة، والنفوس المطلقة، التي تحققها واطلاقها بالنسبة إلى تحقق هذهِ الأجسام كنسبة الأجسام إلى الأعراض، والذوات إلى الاعراض، فما تحقق هذهِ الدنيا عند الأولى، إلّا كتحقق الظل عند الشاخص، والله يهدي إلى سواء السبيل[1].

(١) جوامع الكلم ج١ الرسالة التوبلية.

ما الفرق بين الرجعة والظهور؟

كثيراً ما تطلق اخبار الرجعة على ظهور الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه، إلاّ ان الكثير من الاخبار تأبى ذلك.

فما علاقة الرجعة بالظهور، وما كيفية الرجعة، ومن هم الراجعون؟..

هذا البيان للشيخ أحمد الاحسائي وتلميذه السيد كاظم الرشتي..

سؤال:

هل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب عليه السلام أم حقيقتهما واحدة وهل أحكام الرجعة من الدنيا أم الآخرة، أم بين بين، وكيف وجه عود بعض بني آدم إلى الدنيا بعد أن صارت نفوسهم في رتبة أعلى منها وقد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة، وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق، وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية أم الأخروية، وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والأخروية، وهل أدلة الحكماء على عدم قبول الأفلاك للفساد يتم فيها أجمع أم في بعض دون بعض، أم لا يتم في شيء منها.

الجواب:

أقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد (صلى الله عليهم) ومختصر القول في بيانها على ما كنت أفهم من الروايات، أن أول قائم منهم عليهم السلام بالحق هو القائم الحجة عليه السلام ومدّة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين[1] فإذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة، وبقي إحدى عشرة

(١) عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه. غيبة الطوسي ص٤٧٤.

سنة خرج الحسين عليه السلام، وفي الحديث أول من ينفض التراب عن رأسه الحسين عليه السلام [١]، وفي آخر السّفاح[٢] وهو الحسين عليه السلام، ويبقى إلى آخر حكم القائم، إحدى عشر سنة صامتاً، فإذا قتل القائم عليه السلام قيل تقتله امرأة من بني تميم [ا] لحية واسمها سعيدة، (لعنها الله) يتجاوز عليه السلام في الطريق وهي فوق سطح فترميه بجاون من صخر على أم رأسه فتقتله، فإذا مات غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وصلى عليه ودفنه وقام بالأمر من بعده، فإذا مضى من حكم الحسين عليه السلام ثمان سنين، خرج علي عليه السلام في نصرة ابنه ثمّ يقتل عليّ عليه السلام وهو قوله عليه السلام:

أنا الذي أقتل مرتين وأبعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة[٣].

ثمّ يمتد حكم الحسين عليه السلام، ففي رواية خمسين ألف سنة وفي أخرى ستة واربعين ألف سنة، حتى أنه يربط حاجبيه

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام (مختصر بصائر الدرجات ص٢٤).

(٢) الأخبار في هذا المعنى متشابهة فمرة يسمى الحسين عليه السلام هو السفاح ومرة أمير المؤمنين ولمزيد الايضاح راجع كتاب الرجعة للمؤلف فإن فيه تفصيل ذلك وبيانه.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٣٣.

بعصابة من الكبر عن عينيه[١] والظاهر أن حكمه يمتد إلى آخر الرّجعات ثمّ يرجع الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلّا أن الترتيب لا أعرفه ولكن أمير المؤمنين عليه السلام يرجع آخر الرجعات مع جميع شيعته والأئمّة معه، ويقتتلون مع إبليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي، ويرجع المسلمون القهقري حتى يقع ثلاثون رجلًا منهم في الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[٢] والأمر المقضي رسول الله صلى الله عليه وآله، ينزل من الغمامة وفي يده حربة من نار، يتبع إبليس فيولي، فيقول له أصحابه أين تذهب وقد آن لنا النصر، فيقول لهم: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فيتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول أين ما وعدتم به من الإنظار إلى يوم يبعثون، فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره تخرج من صدره، فيقتله ويقتلون شيعته، ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم في الأرض والأئمّة عليهم السلام وزراءه في أطراف الأرض، وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة، فلا يموت الرجل حتى يرى ألف ولد من صلبه، وعند ذلك تظهر الجنتان

---

(١) عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام لنا ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي عليه السلام ألفاً فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر (مختصر البصائر ص٢٢).

(٢) البقرة / ٢١٠.

المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما يشاء الله[١] ثمّ إذا أراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمداً وآله ﷺ إلى السماء وبقي من بقي من الناس في هرج ومرج أربعين صباحاً، ثمّ ينفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق، هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الأئمّة، لأن قوله عليه السلام أول من ينفض التراب عن رأسه يعني من الأئمّة، وإلا فشيعتهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلام بستة أشهر وعشرة أيام، وذلك لأنه في تلك السنة التي يخرج فيها (عجل الله فرجه وأعاننا على طاعته) إذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر متوال لا ينقطع أربعين يوماً إلى أول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الأموات الّذين يبعثون وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام:

عجب أي عجب بين جمادى ورجب

فقيل وما هذا العجب يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

وما لي لا أعجب من أموات يضربون هام أحياء[٢].

والقائم عليه السلام يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز والقائم عليه السلام ممن يرجع مع الأئمّة.

وهذا يدل على أن الرجعة غير قيام القائم عليه السلام، وفي

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٧.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٩٨ من خطبة إسمها المخزون.

بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة، وهو يدل على المغايرة، والّذي أفهم من مضمون الروايات أن الرجعة أعلى درجة من يوم قيام القائم، وإن كانا من نوع واحد.

أما قولكم هل أحكام الرجعة من الدنيا أم من الآخرة؟ فالذي يظهر لي أنها هي الأولى، لا الدنيا ولا الآخرة المشار إليها في الزيارة الجامعة في قوله:

وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى(١).

إن المراد بالأولى هي الرجعة ويحتمل أنها عالم الذّر، ولكن الظاهر الأول، فهي برزخ بين الدنيا والآخرة، وهي بحكم جنة آدم عليه السلام، ومساوية لرتبة هورقليا، ولهذا قال الصادق عليه السلام فيها:

وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله(٢).

وقوله وبعد أن كانت نفوسهم في رتبة أعلى منها، جوابه يظهر مما ذكرنا أن أيام الرجعة من درجات البرزخ وهورقليا، وإن كانت في الدنيا، لأن اللطافة والكثافة في الزمان والمكان إنما هما بلطافة الاجسام وكثافتها، انظر في مقدار ما تقطع

---

(١) يراجع شرحه القيم لهذه الزيارة الشريفة ج٢/ص ١٥٦ طبعة كرمان.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٧ وفيه الكوفة وما حوله.

ببدنك الكثيف خطوة، كم يقطع في تلك المدة محدّد الجهات من ألف فرسخ، لكثافة جسمك ولطافة جسمه، ولو كان جسم ألطف من جسم الأطلس قطع اكثر منه من ذلك الوقت، كجسم النّبي ﷺ والامام عليه السلام، فلم تكن نفوس الاموات من أهل البرزخ بأعلى رتبة منها، إذا بعثت في الرجعة ورجعت إلى اجسامها، لأن أجسامهم لطيفة كأجسام الأولياء والأنبياء عليهم السلام فإن صارت في الموت والبرزخ بالفعل، وكانت في الدنيا بالقوة فإنها تكون في الرجعة بالفعل.

وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق، جوابه الفرق أن الجسم السابق مركب من الأجزاء الأصلية، وهي الطينة التي خلق منها، وهي من نوع الأفلاك ومن العناصر المتصادمة بالتركيب والتمازج، فكانت بمنزلة الأرض المركبة هذهِ التي نحن عليها، والجسد اللاحق مركب من الأجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر هورقليا، والفرق بينهما بعيد، فإن اللاحق أشرف وألطف من السابق، وإن لم يكن مساوياً لأجسام الآخرة، وأما الأجسام الآخروية فإنها لا تركب إلّا بعد تصفية الجزأين، بعد تصفية الأجزاء الأصلية والاجزاء العنصرية، يصفى كل واحد سبع مرات ثمّ يركب، لأن ذلك تركيب البقاء، وأما في الرجعة فلا تصفى الأصلية، وتصفّى العنصرية مرة واحدة، ولهذا تكون أعمارهم بالضعف من الدنيا، وأما أدلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد، إنما

يتم في الدنيا خاصة، وأما في الرجعة فيحصل لها نوع تغيير النظام إلى الصّلاح، لأن الأفلاك تصفو، وأما في الآخرة فتصفّى سبع مرات ولهذا قال سبحانه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾[٢] وقال: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[٣] وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه، فتكون الاجسام تساوي الأرواح في كثير من صفاتها والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم[٤].

(١) إبراهيم / ٤٨.
(٢) التكوير / ١١.
(٣) الرحمن / ٣٧.
(٤) الرسالة القطيفية جوامع الكلم ج١/ ١٣٣.

تطبيق أمر القائم عجل الله تعالى فرجه في العالم الصغير الذي هو الإنسان

السيد كاظم الرشتي

لا شك ان كل ما خفي في العالم الكبير الذي هو هذا العالم بجميع ما فيه، وجد في العالم الصغير الذي هو الإنسان، وذلك مقتبس من قول أمير المؤمنين عليه السلام:

وتحسب انك جرمٌ صغير
وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وإلى هذا المعنى أشار الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية عرف بالعبودية»

وكذلك قول الإمام الرضا عليه السلام: «قد علم اولو الألباب على ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلاّ بما ههنا»

فما مثال القائم عجل الله تعالى فرجه الذي هو العالم الكبير، في الإنسان الذي هو العالم الصغير..

يجيب السيد كاظم الرشتي يقول:

أما القائم الغائب (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) فمثاله فيك عقلك الذي كان ظاهراً في العالم الأول، ثمّ أخذ في النزول، وغلبت البرودة والرطوبة وانحاء الكثافات فغاب العقل واستتر، وكان يدبّر البنية والبدن والروح وسائر المقامات في الباطن من غير أن يظهر، فإذا آن أوان ظهوره ونضجت البنية بعد إتمام أربع عشرة سنة من الولادة، ظهر العقل وملأ البدن قسطاً وعدلًا كما ملىء ظلماً وجوراً، من أنحاء تصّرفات النفس الأمارة، التي هي سلطان الجور من قوة الإرادة والفهم والطمأنينة والسكون، فيعلو أمره ويقوى سلطانه إلى الأربعين، وذلك تمام الظهور والاعتدال، ومدائنه عليه السلام أما الجزيرة الخضراء فهو الصدّر والنفس، والبحر الأبيض الأنوار العقلية وسائر القوى بكمالها، واستقامتها مدينة تظهر تلك المدن والبلدان على كمال نوريّتها مع كمال الأشجار والأنهار، إذا زكّاها بالعلم والعمل فافهم.

وأما العدد المعيّن لأنصاره عليه السلام فقد مضى الكلام فيه في الكبير والصغير عند ذكر المرسلين من الأنبياء عليهم السلام لأن المناط في المقامين واحد[1] أما بيعته الساكن في الرابع في

(١) قال المصنف في نفس الرسالة:
«وأما انحصار المرسلين بثلاثمائة وثلاثة عشر فلأن ذلك عدد أنصار القائم عليه السلام، وإنما كان عددهم هذا لكونهم بعدد أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله يوم بدر، وإنما كانوا كذلك لأنهم بعدد أصحاب طالوت حين قتل جالوت، وإنما كانوا كذلك لأنهم بعدد الأيام التي قبلت=

الإنسان فاعلم أن عيسى عليه السلام هو روح الله وكلمته، والكلمة هي العلم، والرّوح هي الحياة التي هي الايمان والعلم، ومقرّه في السّماء الرابعة، لأنها محل العلم وينبوعه، أي العلم بالله، وهو النقطة التي كثّرها الجاهلون، ولما كانت تلك الكلمة المستورة التي يقولها مولانا الحجّة عليه السلام [١] هي من اسرار

=توبة آدم عليه السلام فيها حين عصى وأخرج من الجنة إلى الأرض، قيل إن هذا هو المروي عنهم عليهم السلام ولما كان ظهور الأنبياء لاظهار الجنين الروحاني من بطن الأم التي هي الدنيا وأكمل أحوال الجنين وبقائه في بطن الأم عشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً، وأما العشرة لإتمام ظهور القبضات العشر، كل قبضة في شهر وأما الثلاثة عشر يوماً فلإتمام الحواس العشرة، والقلب والنفس والجسد، ولما كانت مراتب الارواح أسرع ظهوراً، أو نضجاً من الاجساد كانت القبضات الجسدانية، المأخوذة من قبضات الأفلاك عشرة أشهر، وللمراتب المجردة الروحانية ثلاثة عشر يوماً بإزاء كل مرتبة يوم، ولذا كان موت الأرواح للتصفية، له حد معلوم وهو أربعمائة سنة، وليس لموت الأجسام والأجساد الدنيوية حد معلوم، والعود كالبدء كما قال تعالى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ والما مصدرية والمشبه عين المشبه به فيكون الحاصل بدؤكم عودكم، فافهم راشداً واشرب صافياً».

(١) عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة، وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية، وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلا يبقى=

الوحدة ولا تنال إلّا بتلك النقطة، التي قد ضلّت في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة، فاسرع عليه السلام في الاجابة والثّبات وبقي معه، وثبت اثنا عشر نقيباً، فمثال عيسى عليه السلام في الإنسان القلب، أي الروح التي تحملها الحرارة الغريزية، التي هي مثال السّماء الرابعة، وهي اول من يصل إليه أحكام العقل وفيوضاته، ثمّ منه بترجمته يصل إلى غيره على حسب مقام ذلك الغير، والنّقباء هي صفو الحواس العشر والصدر، وصفو الجسم النوراني من حيث نظرها إلى الوجه الأعلى.

وأما الّذين يهربون ولا يتحملون، هم سائر القوى والاعضاء والجوارح، وتلك القوى أيضاً من حيث نظرها إلى الوجه الاسفل، وذلك قبل التصفية البالغة، فإذا صفت لحقت بالأوائل، ولذا ورد أنهم إذا هربوا وأنكروا يجولون شرق الأرض وغربها ثمّ يأتون ويبايعون من غير بصيرة، ثمّ يزدادون ويترقّون، إلى أن يقبلوا.

وأما جبرائيل فعبّر عنه بالطائر الابيض[1] وهو وإن كان

=منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران، فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به. بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٦.

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلًا على بيت الله الحرام ورجلًا على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إكمال الدين ٢/ ٣٨٧.

مقامه مقام الطبيعة، إلّا أن مجاورة النّبي ﷺ صعدت به إلى مقام العقل بالعرض والتحمل، حتى تخلّق باخلاقه، وتسمّى باسمه، وقيل: إنه الطائر الابيض، لأن البياض صفة العقل المرتفع المدرك للأسرار، ولذا صدّقه الله سبحانه حين افتخر على ميكائيل من جهة المجاورة، لا من حيث الذات، وهو سرّ التقديم.

وأما سائر الملائكة فتحملهم لكونهم ليس عندهم ما ينافي ذلك من الاحتمالات الباطلة غير المرادة، فلهم وجه واحد لا يعدون عنه أبداً، وكذلك الجّن في بعض الروايات، لضعف بنيتهم وقابليّتهم عن التصرف في الأطوار، لتحصيل المنافي، فلم يبق لهم إلّا التسليم والقبول إذْ لا يجدون المنافي، فافهم[1].

(١) رسالة الملا علي البرغاني ج١ ص٣٣٤.

هل ممكن التوقيت لظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه)؟

الشيخ أحمد الاحسائي وشرح الأغا محمد كريم خان الكرماني

كثيرة هي الدعاوى والدراسات التي تشير إلى امكانية توقيت للظهور وفي بعض الاخبار ما يوهم ذلك، إلا أن أهل البيت عليهم السلام حسموا الامر في ذلك، بأنهم لم يوقتوا وإن على المسلم ان يكذب الموقتين بلا خوف أو تردد... ما وقتنا في ما مضى ولا نوقت فيما يستقبل، أبى الله إلاّ ان يخالف الموقتين وغير ذلك..

أهل الجفر ادعوا تحديد الوقت؟ فما معنى هذهِ الدعوة، وما هو هذا الجفر، وهل في كلمات أهل البيت عليهم السلام اصول لذلك الجفر؟

الشيخ أحمد الاحسائي يطرح هذا الرمز الجفري على احد أهل الخلاف في قضية

الإمام المهدي وظهوره ولصعوبة فهمه وعدم استفادة القارئ منهُ ننقله متضمناً مع شرح الأغا محمد كريم خان الكرماني، أحد تلامذة السيد الرشتي لتعم الفائدة، علماً ان هذا الشرح لهذا الرمز ذكره الشيخ علي البارجيني في الزام الناصب الجزء الثاني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد يقول العبد الاثيم كريم بن إبراهيم، أنه قد أرسل إلي الشيخ المعظم المكرم المفخم، شيخنا العاري عن المين، الشيخ حسين بن الشيخ محمد الشّهير بالمزبدي الاحسائي نزيل البصرة، كتاباً قد سأل فيه عن شرح عبارة معضلة، للشيخ الجليل والحبر النبيل، أفضل المتقدمين والمتأخرين، وأكمل العلماء الرّاسخين، الشيخ الأوحد الشيخ أحمد (أعلى الله مقامه)، وأنار في العالمين برهانه، وقد ورد عليّ مدّة قبل ذلك، وكان حين اشتغالي بتأليف كتابي فصل الخطاب في الفقه، ثمّ عنّ لي سفر إلى مشهد الرضا عليه السلام ولم أتمكن من جوابه إلى هذا الأوان، الذي قد حصل لي الفراغ من تأليف ذلك الكتاب، فتذكرت كتابه وطول المدّة، فبادرت إلى الجواب وأنا معتذر إلى ذلك الجناب، أن تأخيري إياه لاشتغالي بأمر أهم من شرح هذهِ العبارة، وإن كان اجابته أدام الله توفيقه من المهمّات العظيمة، وأيضاً سبق الشّروع في ذلك الكتاب باشتغال القلب بالتوجه إليه، حال بيني وبين التّوجه إلى غيره، ومع ذلك كله العفو منه مأمول، والعذر عند كرام الناس مقبول، وها أنا

شرعت في الشرح، غير متعهد لحل جميع ما فيه، فإن علمنا في علمه «أعلى الله مقامه» كالقطرة في البحر، وإني لحشيش خفيف الوصول إلى قعر بحر عميق، نعم اذكر من رموزه ما يمكنني فهمه وتيسر لي حلّه، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قال أدام الله توفيقه في كتابه إليّ نستدعي من جناب مولانا الافخم وعمادنا الاعظم وصراطنا الأقوم، عزّ الإسلام والمسلمين، وركن الايمان والمؤمنين، تاج الفخر وناموس العصر، بيان الرّمز المشهور بجناب شيخنا وعمادنا الأوحد، جناب شيخنا العلامة أعلى الله في الخلد مقامه، ونلتمس من جنابكم السّامي أن تشرحوه شرحاً كافياً شافياً وافياً، يكشف حجابه ويرفع عن وجه المقصود نقابه، ويوصل الطالب لبابه، وأن تبينوا الضرورة التي عناها «أعلى الله مقامه» في الجهات المذكورة في مبدأ كلامه، وأن تعجل في ذلك، إذْ لا معتمد إلّا عليك ولا مرجع في المشاكل إلى سواك، منحني الله لقاك وجعلني من كل سوء فداك..

فديتك عجّل والقلوب مريضة
وليس لها إلاك يا خير منيتي

وأحبّ نقله على سبيل التيمن والتبرك، ولو كان يصدق علينا المثل السّاري كناقل التمر إلى هجر.

قال رحمه الله أقول كان في زماننا رجل من أهل الخلاف

يدعي معرفة الحقيقة والرّمز فاجتمع ببعض إخواننا المعاصرين لنا، وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصّائغ وكان بينهما كلام في بعض المسائل، فأخبرني بمجلسهما وأنه كثير الدّعوى، وهو على مذهب أهل الخلاف، في أن الصاحب عليه السلام في الاصلاب، فأشار اليّ أن اكتب له مسألة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكسر، وإن فهمها انكسر، لأنها تلزمه مذهب الحق ضرورة، وعياناً، ومشاهدة، وكشفاً، وإشارة، ودلالة، وحسّاً، وجفراً، وشرعاً، وغير ذلك، حتى لا يكون له ولمنكر سبيل في أرض أو سماء، إلّا إلى الاقرار أو الانكسار وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أقول روي أنه بعد انقضاء ﴿الٓمٓصٓ﴾ بـ﴿الٓمٓرٰ﴾ يقوم المهدي عليه السلام، والألف قد أتى على آخر الصاد، والصّاد عندكم أوسع من الفخذين، فكيف يكون إحداهما، وأيضاً الواو ثلاثة أحرف ستة والف وستة، وقد مضت ستة الأيام، والالف هو التمام ولا كلام، فكيف السّتة والأيام الأخر، وإلا لما حصل العود، لأنه سرّ التنكيس لرمز الرئيس، فإن حصل من الغير الاقرار بالسّتة الباقية تمّ الأمر بالحجّة، وظهر الإسم الاعظم بالالفين القائمتين، بالحرف الذي هو حرفان من الله إذْ هما أحد عشر، وبهما ثلاثة عشر، فظهر واو الّذي هو هاء، فأين الفصل، ولكن الواحد ما بين السّتة والسّتة مقدر بانقضاء ألمص

بألمر، فظهر الستة والستون في سدسها، الذي هو ربعها، وتمام السّدس الذي هو الربع بالالف المندمجين، فيه وسرّه تنزيل الالف من النقطة الواسعة بالسّتة والسّتة، ونزل الثاني في الليلة المباركة بالاحد عشر، وهي هو الذي هو السّر والاسم المستتر الاوّل، الظاهر في سرّ يوم الخميس فيستتم السّر يوم الجمعة، ويجري الماء المعين يوم تأتي السماء بدخان مبين، هذا والكلّ في الواو المنكوسة من الهاء المهموسة، فإن الوصل عند مثبت الفصل ليس في الواحد ولا بينه غير، وإلا لكان غير واحد، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[1].

وكتبه أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم الاحسائي السّنة السّابعة والتسعين والمائة والالف من هجرة النّبي صلى الله عليه وآله الطاهرين.

والمرجوّ من جنابكم الشريف سرعة الجواب على ما ينبغي من التفصيل بجهات الضرورة المذكورة وبيان الطريقة، فإنا متعطشون لكلامكم، ومشتاقون لآثاركم مع بعد الدار؟ فافيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله، والصلاة والسلام عليكم وعلى محبيكم ورحمة الله وبركاته، وهو ختامه، انتهى كتابه أدام الله توفيقه، والجواب على ما كتبنا عن هذهِ المعضلة يستدعي رسم مقدمة، ثمّ نشرع إن شاء الله في جواب كل فقرة فقرة.

---

(١) العنكبوت / ٤٣.

المقدمة في رسم نص ما يجب تقديمه قبل الشروع في الجواب وفيها فصول.

فصل

إستحالة التوقيت

اعلم أيدك الله تعالى أن الله أوجد أولًا إمكان الأشياء قبل أكوانها، إذْ ما لم يمكن الشيء أن يكن لا يكون، وليس الامكان إمكانا بذاته، غير محتاج إلى غيره في كونه هو هو، وإلا للزم أن يكون قديماً غنياً، فالامكان امكان بخلق الله، فخلق امكان الاشياء قبل اكوانها، وهي في الامكان عديمة الاعيان والاكوان، لا تميز فيه لشيء عن شيء، بل كلّها فيه شيء واحد امكاني، وهو العدم الامكاني الذي خلق الله الاشياء منه من حيث هي معدومة، لا تعيّن لشيء منها ولا امتياز، فلاجل ذلك هو بحر عميق لا يطلع على قعره إلّا الأحد الصمد، وهو العلم الممنوع عن جميع الاكوان، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[1] أي شاء ألا يكون كائناً، فما قد كان يسع المخلوق العلم به، وهو العلم الذي علمه ملائكته وأنبياءه ورسله كلًا على قدر سعته، وعلم جميعه محمد وآل محمد عليهم السلام فما لم يطأ الشيء عرصة الأكوان فهو بعد في مغيب عرصة الامكان، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا

(١) البقرة / ٢٥٥.

هُوَ﴾[١] فلا يطلّع عليه أحد من خلقه، إلّا من شاء الله تعليمه بتعليم خاص لمصلحة اقتضته، قال عزّ وجلّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٢] فمن أجل ذلك خص جلّ وعزّ الكوامن الخمسة بنفسه وزواها عن غيره قال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٣] فأشار بقوله عنده علم الساعة إلى عالم الغيب في القوس الصّعودية التي هي النزولية، فإنه بعد في مكمن الامكان ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[٤] ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٥] وأشار بالاربع الباقية إلى مراتب عالم الشهادة، فأشار بقوله ينزل الغيث إلى الامداد النازلة شيئاً بعد شيء، من سماء المشيّة إلى أرض القوابل، وأشار بقوله تعالى وماتدري نفس ماذا تكسب غدا إلى تقلّبات الشيء فيما يأتي عن حال إلى حال، وتغيراته في أيام اجله، وأشار بقوله وما تدري نفس بأي أرض تموت، إلى ختم آجالها في أرض من أراضي

(١) الانعام / ٥٩.
(٢) الجن / ٢٦، ٢٧.
(٣) لقمان / ٣٤.
(٤) طه / ١٥.
(٥) الأعراف / ١٨٧.

قابليته، فهذه الخمس تتم جميع ما يخرج من الامكان إلى عرصة الاكوان، فلا يعلم شيئاً من ذلك أحد من الكائنات، وعلمها مالم يمض ولم يخرج إلى عرصة الكون مخصوص بالله، المحيط بجميع ما في الامكان، فلأجل ذلك كلّ مالم يمض موقوف عند الله جلّ وعزّ، ويحتمل البداء ولا يحيط به أحد إلّا الله جلّ وعزّ، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب، فلأجل ذلك لا يعلم أحد متى تقوم السّاعة، ولا متى يظهر الإمام (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) ولا يقدر على توقيتهما، ولا توقيت شيء مما لم يقع أحد إلّا الله جلّ وعزّ، ففي العوالم من غيبة الطوسي سُئلَ أبو جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟

قال: كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون[١].

ومنها عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل.

ومنها عن أبي عبد الله عليه السلام:

من وقت لله من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتا[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٠٣ ح٥ عن غيبة الطوسي.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/١٠٣ ح٦ عن غيبة الطوسي.

ومن غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام:

من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابه أن تكذبه فإنا لا نوقت وقتاً(١).

ومنها عنه أنه سُئلَ عن القائم عليه السلام فقال:

كذب الوقاتون أنا أهل بيت لا نوقت ثم قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين(٢).

إلى غير ذلك من الاخبار، وأكثرها عامّ في التوقيت لا يخص وقت شيء بل ينهى عن التوقيت لكل ما لم يقع فلم يصدر عن آل محمد عليهم السلام وقت لظهور الإمام عليه السلام لا تصريحاً ولا رمزاً.

فصل

في البداء

إن ما لم يقع يظهر في هذا العالم منه اول ما يظهر ذكره الأول، ثمّ يظهر منه عزم الله عليه، ثمّ يظهر منه هندساته الايجادية، ثمّ تركيبه وإبرامه، ثمّ إمضاؤه وتمامه مشروح العلل مبين الأسباب أن امضاه، بمنزلة إنسان يريد الله أن يخلقه، فيخلق منه أولًا نطفته، ثمّ يخلق علقته، ثمّ يخلق مضغته، ثمّ

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ١٠٤ ح٨ عن غيبة الطوسي وفيه: فلسنا نوقت.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ١١٧ ح٤٤.

يخلق عظمه، ثمّ يخلق لحمه، ثمّ ينشئه خلقاً آخر، ويمضيه ذا روح وجسد، فهو في حال كونه نطفة امكان بما سيأتي، ويمكن سقوطها فلا يوجد العلقة بعد، وفي حال كونه علقة امكان ما سيأتي، ويمكن سقوطها فلا يوجد المضغة، وكذلك في حال كونه مضغة امكان ما سيأتي، ويمكن سقوطها فلا يوجد عظم، وكذلك العظم امكان ما سيأتي ويمكن سقوطه فلا يوجد لحم، وكذلك إذا تم البدن يمكن أن ينفخ فيه الروح، فإذا نفخ فيه الروح ذلك هو الشيء التام الكامل الممضي، ولا يمكن أن لا يكون.

وكذلك إن الله سبحانه إذا اراد خلق شيء يتعلق أولًا به مشيئته، ويوجد بها ذكره الأول ونطفته، ثمّ يتعلق به ارادته ويوجد بها العزم عليه وعلقته، ثمّ يتعلق به القدر، ويوجد به هندسته ومضغته، ثمّ يتعلّق به القضاء ويوجد به تركيبه وعظامه، ثمّ يتعلق به الابرام، ويوجد به تمام التركيب ولحمه، ثم يتعلق به الامضاء وينشأ خلقاً آخر، ويمضي مشروح العلل مبين الأسباب، ثمّ لا يمكن أن لا يكون كائناً، حين كان كائناً نعم يمكن أن يمحى ثانياً من لوح الوجود، ويرد إلى الامكان فيما سياتي من الأوقات، واما أن لا يكون حين كان كائناً فلا يكون، وما دخل عرصة الوجود لا يخرج منها أبداً، ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[1].

(١) طه / ٥٢.

وهذا هو سر البداء على نحو الاشارة، وقد اشبعنا القول في ذلك في سائر كتبنا فالشيء يبدو فيه لله سبحانه في عرصة الايجاد لا في علمه الأزلي، إذْ هو عالم بما سيأتي حين يأتي، وأما في عرصة الايجاد فالشيء يظهر شيئاً بعد شيء وطورا بعد طور، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[1] وكل طور امكان ما سيأتي من الاطوار، ولما يأت فهو عدمه، وباقي الاطوار ما لم يخرج إلى عرصة الكون يمكن عدم خروجه، ولكنه إن خرج كان في علمه الازلي أنه يخرج، وإن لم يخرج كان في علمه الازلي أنه لم يخرج، فلم تتخلف الاشياء بحال عن مطابقة علمه جل وعز، فلا بداء بالنسبة إلى علمه السابق المحيط، وانما يبدو ويظهر شيء بعد شيء في ملكه.

فمحمد وآل محمد عليهم السلام بل الرسل جميعاً في أخبارهم على حالين، فمرة يقع الاخبار منهم في حال التحدي والاحتجاج واثبات الحجية، فذلك مما لا يتخلف أبداً، فإن الله جل وعز يهديهم ويسددهم ويلهمهم الواقع الذي لا يتخلف، ولا يكذب رسله وأولياؤه، ومرة يخبرون عن مجاري التقدير ومصادر التدبير، فيخبرون أن الله جل وعز قدر كذا وقضى كذا، وهم صادقون بارّون في اخبارهم، سواء وقع أم لم يقع، وأُمثّل لك مثالًا، إنك إذا رأيت أم زيد وقد حملت به ومضى عليه

(١) نوح / ١٤.

شهر، تقول إنها حملت وتلد بعد ثمانية اشهر، فإن ذلك مقتضى هذا التقدير الذي قدر عليها، ولكن قد يبدو لله سبحانه فيسقط حملها فلا تلد، وكذلك إذا رأيتها في كل شهر حتى تلد، وكذلك الإمام عليه السلام إذا نظر إلى مجاري التقدير يرى أنه قدر أن يموت زيد بعد ثلاثة أيام، فيخبر بتقدير الله، فإذا بدا لله في ذلك وتصدّق زيد وصرف البلاء عنه، ينظر الإمام ويرى أنه قد صرف عنه، فيخبر بصرف البلاء عنه، فالخبر الأول إذا اخبر يوم الاحد عن حادث يوم الثلاثاء يكون بنظره إلى يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء، وان كان اليوم يوم الاحد فيرى يوم الثلاثاء ويخبر عنه، واما الخبر الثاني فيكون بنظره إلى يوم الاحد ومقدّر فيه، فإذا اخبر يوم الاحد أن زيدا يموت يوم الثلاثاء على وجه التحدي، ينظر إلى يوم الثلاثاء ويقول، فبهذا النظر يرى ما في يوم الاثنين أيضاً، وإذا أخبر يوم الاحد أن زيداً يموت يوم الثلاثاء ينظر إلى ما قدر يوم الاحد فلا يرى الاثنين ولا الثلاثاء وانما يرى تقدير الموت يوم الثلاثاء يوم الاحد، فلاجل ذلك ربما يتصدق يوم الاثنين فيصرف عنه الموت يوم الثلاثاء، وان كان قد قدر يوم الاحد خلاف ذلك، كما إذا كانت أم زيد حاملا ومقتضى حملها أن لا تلد اليوم الثالث، ولكن يضرب على متنها غداً رجل ضرباً مبرحاً ومقتضاه أن تضع اليوم الثالث، وهو خلاف ما قدر يوم اول فافهم.

فهم (سلام الله عليهم) إذا أخبروا للتحدي يخبرون عن

جزم، وان اخبروا عن مجاري التقدير يشترطون فيه عدم البداء، ولا يخبرون أنه محتوم، وعلى أي حال يجب التسليم والتصديق لهم، بعد ما عرف بادلة أخر أنهم الحجج الصادقون، وليس دليل حجّيتهم هذا الخبر الذي يحتمل البداء، واخبارهم عن ذلك فيه حكم ومصالح لا يستقيم الأمر إلا بها، وقد حققنا مسألة البداء في سائر كتبنا مفصلًا، فهم (سلام الله عليهم) صادقون مصدّقون وقع الخبر أم لم يقع، ففي العوالم عن غيبة النعماني قيل لأبي جعفر عليه السلام إن لهذا الأمر وقتاً فقال:

كذب الوقاتون إن موسى لما خرج وافداً إلى ربه واعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشراً قال قومه قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين[1].

ومن ذلك ما رواه من غيبة الطوسي عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن عليّاً كان يقول:

إلى السبعين بلاءٌ وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نَر رخاء.

---

(١) البحار ٥٢/١١٨ ح٤٥ عن غيبة النعماني ص١٥٨.

فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا و﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾(١).

قال أبو حمزة وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال:

قد كان ذلك.

وتوقيت الله في السبعين وأربعين ومائة سنة كان توقيت تقدير لا توقيت حتم.

فصل

غرض الشيخ من الرمز

اعلم أن إنشاء الرموز والالغاز في الكلام سهل جداً يسع كل احد أن يلغز في كلامه، ويرمز مرامه، ولكن استخراج ذلك امر صعب، والاطلاع على ما في قلوب الرجال امر عسير،

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ١٠٥ ح١١.

اللهمّ إلّا أن يضع في كلامه قرائن واشارات، يمكن الاستدلال بها على المراد، والله الموفق للسداد، وها أنا أبيّن لك ما يظهر لي من كلامه «أعلى الله مقامه»، وان لم انل منتهى مرامه، فذلك بحر ضلّ فيه السوابح، واجعل فقرات كلامه كالمتن مصدّرا بـ(قال) وأجيب عنها كالشرح مصدرا بـ(أقول)، كما هو عادتنا في سائر اجوبة المسائل.

قال «أعلى الله مقامه» فأشار إلي أن اكتب لي مسألة فيها رمز، لا يفهمها حتى ينكسر وإن فهمها انكسر، لانها تلزمه مذهب الحق، ضرورة وعياناً ومشاهدة وكشفاً وإشارة وحساً وجفراً وشرعاً، وغير ذلك حتى لا يكون له ولمنكر سبيل في أرض أو سماء، إلّا إلى الاقرار أو الانكسار.

أقول غرضه «أعلى الله مقامه» أن الرجل لا يخلو حاله من امرين: إما لا يفهمه فينكسر ويضمحل، فلا يتبجّح بعد ولا يتبذّخ ولا يفتخر على الشيعة بغزارة علم واما يفهم فلا يخلو أيضاً من أمرين: فاما أن يؤمن ويهتدي فهو غاية المراد وينكسر كفره، واما لا يؤمن ولا يهتدي، فينكسر في قوله بأن الصاحب بعد في اصلاب الرجال، وذلك أن البراهين التي ذكرها «أعلى الله مقامه» منها ما ينتهي إلى البديهيات وضروريات العقلاء، فيلتزم العاقل بالاقرار وإلا يستسفهه الناس، ومنها ما ينتهي إلى المقرّرات والمسلمات الجفرية، فالمطّلع على ذلك العلم لا يسعه الانكار بعد البينة، ومنها اشارات ودقائق ولطائف، فمن

كان من أهل الاشارة والتنبيه يعرف منها المراد، وان لم تكن صريحة في المطلوب بالجملة المراد بالضرورة ضرورة العقلاء واهل الاستبصار، وليس المراد اصطلاح الفقهاء، فإن امر الصاحب الحجة بن الحسن عليه السلام ليس من ضروريات المسلمين، وضروري الشيعة لا يقوم حجّة على المخالف، وقوله عياناً ومشاهدة وكشفاً تأكيد لقوله ضرورة، وكذلك حسا، وأما قوله شرعاً فإذا ثبت الامر بالكتاب والسنة يثبت شرعا، ووجب بحسب الشرع الاقرار به، وقوله وغير ذلك، كعلم الحساب والارثماطيقي[1]، وغيرهما مما يمكن ارجاع ما رمزه إليه.

قال «أعلى الله مقامه» وهي بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: روي أنه بعد انقضاء أالمص بألمر يقوم المهدي عليه السلام.

أقول هذهِ الرواية رواية أبي لبيد على ما رواه المجلسي في البحار والشيخ عبد الله في العوالم عن العياشي عن أبي لبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثني عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي،

(١) الارثماطيقي هو علم العدد والحساب واللفظة يونانية راجع المصطلح الفلسفي عند العرب ص٢٠٨.

والناطق والغاوي، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً، إن الله تعالى انزل ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾، فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثمّ قال وتيبانه في كتاب الله في الحروف المقطّعة، إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي إلا وقام قائم من بني هاشم، عند انقضائه ثم قال: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدء خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿الٓمٓ﴾ الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عن ﴿الٓمٓصٓ﴾، ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ﴿الٓرٰ﴾، فافهم ذلك وعه واكتمه(١).

ولما كان الكتابان اللذان عندي مغلوطين صححت احدهما بالآخر، وكيف كان في النسختين بـ(ألر)، والّذي ذكرتم من رمز الشيخ «أعلى الله مقامه» ألمر، ويؤيد الكتابين أن بعد ألمص في القرآن الراء، على ما في الكتابين، والظاهر أن

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٠٦ ح١٣ عن تفسير العياشي.

النسخة المنقولة عن خط الشيخ فيها تحريف، وهذا الحديث من اخبارهم الصعبة المستصعبة، هذا واحتمال البداء في اخبارهم عن غير الحتمية جار وهو يرفع اشكال عدم المطابقة في بعض التواريخ، كما عرفت بل يمكن أن يخبروا بخبر في رجل فيقع في ولده، أو يخبروا في ولده فيقع في ولد ولده.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث امرأته حنة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام، فلما وضعتها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾(١) أي لا تكون رسولاً، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إياه، فإذا قلنا في الرّجل منا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٢).

---

(١) آل عمران / ٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/١١٨ ح٤٩ عن أصول الكافي.

وفي العوالم من غيبة الطوسي قال أبو عبد الله عليه السلام :

كان هذا الأمر فيَّ فأخّره الله ويفعل بعد بذريتي ما يشاء(١).

وقال قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه أو ابن إبنه من بعده فهو هو.

فإذاً إذا صدر عنهم توقيت على حسب التقدير ذلك اليوم ولم يقع في الموعد، فلعله يقع بعد أيام أو شهور أو سنين، ولا حرج إذا أخبروا عن مجرى التقدير ولا كذب وقد قلنا إنه لا يقع التخلف إذا أخبروا حال التحدّي وإقامة الحجّة، فاذاً اغلب توقيتاتهم التي أخبروا عنها وتحيّر العلماء في تطبيقتها يحمل على ذلك، ولا تحير بعد هذا، ويمكن أن يكون العدد عدد الأيام أو الاسابيع أو الشهور أو السنين أو القرون، ويمكن أن يكون نفس العدد العدد الكبير أو العدد البسيط والعدد الصغير أو العدد المجموعي أو عدد الزّبر أو عدد البينات أو هما معا، أو عدد الحروف أو الأبجد المعروف أو أبجد المغاربة أو غيرهم أو عدد كبير الأبجد أو عدد صغير الأبجد وغير ذلك، ومن كان من أهل الجفر يقدر على تطبيق الاعداد مع الحوادث الماضية بوجه

(١) غيبة الطوسي ص٤٢٨ ج٤١٨.

من الوجوه، ولكن الحوادث الآتية فلا يحصل منها العلم، لأن الإنسان لا يعلم أن يحاسب باي تلك الاعداد، ولا علم عندي في قول الإنسان يحتمل ويحتمل ولا فضل فيه.

فبعد معرفة هذهِ المقدمة أقول قد تكلّف المجلسي (رَحِمَهُ اللهُ) وحسب حسابات وزاد ونقص في التواريخ، واحتمل في الكلّ احتمالات ما ركن بنفسه إلى واحد منها، ولا يسع غيره أن يركن إليه، والقول في تفسيره فضل وتكلّف، ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ هذا ولم يقع السؤال عنه، ولو زدتم في السؤال لما زدنا في الجواب بما يرد علينا ولا قوة إلّا بالله، فارده إلى مصدره، والغرض أن ما ذكر الشيخ الجليل «أعلى الله مقامه» من الرواية إشارة إلى هذهِ الرواية المشكلة.

[معنى الصاد والألف]

قال (أعلى الله مقامه) والالف قد أتى على آخر الصّاد والصّاد عندكم اوسع من الفخذين، فكيف يكون احداهما.

أقول اعلم إن العامة في أمر القائم عليه السلام على ما ذكره الشيخ «أعلى الله مقامه» على ثلاثة أقوال: فمنهم من قال هو عيسى بن مريم، ومنهم من قال هو المهدي من بني العبّاس وهو إلى الآن لم يولد، وهو قول أكثرهم كما رجّحه ابن حجر في الصّواعق المحرقة له ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وأما الشيّعة فهم مجمعون على القول الأخير وقد كان هذا الرّجل المخالف الذي أشار إليه الشيخ من القائلين

بأن المهدي من بني العباس، وهو لم يولد بعد، وإنما يولد في آخر الزمان، فأراد «أعلى الله مقامه» إلزامه بما لا يقدر على التفصّي منه، فقال «أعلى الله مقامه» والألف قد أتى على آخر الصّاد، إعلم أن الصّاد هو بحر تحت العرش قد توضأ منه النّبي ﷺ ليلة المعراج كما روي عن الصادق عليه السلام:

وأما ص فعين تنبع من تحت العرش هي التي توضأ منها النّبي ﷺ لما عرج به الخبر(١).

وهو في أحد المعاني، الماء الذي نزل من سماء المشيئة وهي العرش الأعلى، على أحد المعاني، والصّاد عدده تسعون، وهو ارفع درجات الفلك، في قمة الرّؤوس واقف بين المشرق والمغرب مشرق مطّلع على جميع الاطراف فلذا عبّر به عن ذلك الماء لتشرف على قمة الرؤوس ومواد الاشياء، وذلك الماء النازل هو بحر الصّاد على احد المعاني، وهو الماء المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾(٢) وهو نقطة في دائرة جميع الامكان، عليها يدور رحى الكلّ، وهي

(١) عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال في حديث له عن الإسراء: إنه لما أسري به ﷺ وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال: يا محمد أدن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك.. الحديث. بحار الأنوار ١٨/ ٣٦٧ عن علل الشرائع.

(٢) الانبياء / ٣٠.

المتطورة في جميع الاطوار الكونية الواسعة لجميع الاكوار، أشار إليها الشيخ (أعلى الله مقامه) فيما يأتي من كلامه، وسرّه تنزل الالف من النقطة الواسعة، فهذه النقطة الواسعة هي ذلك الماء وذلك الصّاد الذي أشرنا إليه، وهو المعبّر عنه بالفؤاد ومادة المواد، وسر الاتحاد، وقد تنزل بالالف، فإن النقطة إذا ثنيت ونظرت إلى نفسها صارت الفاً، وذلك الالف هو العقل الاختراع الأول، المركّب من حصّة من ذلك الماء، والصورة المعنوية الكليّة، وهو أول ما خلق الله، والواحد العددي الذي به فتح الله كثرة اعداد الاكوان، وبه يختم في العود.

فالالف قد أتى على آخر الصّاد، والصّاد اوسع من الفخذين أي فخذ قوس النزول وفخذ قوس الصعود، أو فخذ الدنيا والآخرة، وفخذ الغيب والشهادة، وفخذ الدّهور والزمان، وسمّيا بالفخذين لأن الفخذ لغة دون القبيلة، وقبيلة الوجود هي الالف، والفخذان هما طائفتان منها، طائفة النزول وطائفة الصعود فالالف أيضاً يسع الفخذين كما أن الصّاد يسعهما، فالالف مذكور في كل من الفخذين لا قوام لهما إلّا به، وهو جهتهما إلى ربّهما.

وأما قوله فكيف يكون احداهما، أي فكيف لا يكون احداهما محاطاً الالف، وكيف لا يكون الالف تمامها وكمالها وركنها الاعظم وعمادها الافخم، فالالف يسع احداهما بالطّريق الاولى، كما يسعها، هذا ظاهر رمزه (أعلى الله مقامه).

وأما المراد الباطن منه فهو أن النقطة أي الصّاد هو مقام النبوة، والسّفارة بين الحق والخلق والبرزخ الاعظم بينهما، وأما الالف فهو مقام الولاية والوليّ القيوم بالحقّ والخلق، وأول الحرفية الظاهر في جميع اسماء الحروف، فما من حرف إلّا والالف أما في زبر اسمه وبيناته، وهو خليفة النقطة التي هي آية الاحدية في مقام الكثرات، إذ الواحدية خليفة الاحد، ولا فرق بينهما إلّا في الواو الذي هو حدود الآنية، فالوحدانية ظاهرة والاحدانية مضمحلة فانية، وإلا فالواحدية الاحد ومرآته لا فرق بينهما، إلّا أن الواحد مقيد بقيود وحدود آنيته، فلأجل ذلك إذا حذفت عن الواحد الستة صار احدا، وإذا زدت على الاحد ستة صار واحداً فالالف لأجل خلافته عن النقطة ظهر عليه من صفات الاحد ستة، كما روي عن الصادق عليه السلام قال:

في الألف ست صفات من صفات الله عزّ وجلّ الابتداء فإن الله تعالى ابتداء جميع الخلق، والألف ابتداء الحروف، والاستواء فهو عادل غير جائر ولا ألف مستو في ذاته، والانفراد فالله فرد والألف فرد، واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلّهم يحتاجون إليه والله غني عنهم، فكذلك الألف لا يتصل بالحروف والحروف متصلة به، وهو منقطع من غيره والله عز وجل باين بجميع صفاته من خلقه،

ومعناه من الألفة، فكما أن الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الألف عليها تآلف الحروف وهو سبب الفتها(١).

وانت إذا تدبرت وجدت جميع ذلك صفات الولي، الذي هو خليفة النّبي وهو المبتدأ الذي به بدأ الله الخلق، والمستوى العدل الذي لا يجور، المنفرد عن التشاكل من ابناء جنسه، واحتياج كل الخلق به وغناه عن الكل، وانقطاعه عن الكل إلى الله عزّ وجلّ، وهو المؤلف بين القلوب بولايته، فالنبي هو صفة الله الاحد، والوليّ هو صفة الله الواحد، وكما أن الالف ركن جميع الحروف، كذلك الولي هو ركن جميع الخلق، وهو الظاهر في جميع القوابل الخلقية، وتمام الحدود الستة الخلقية، أي الحدود الستة مع ظهور الوليّ تكون سبعة كاملة، وتكمل اسبوع الوجود، مثلث الكيان مربّع الكيفية.

فلولا قيام الالف الواحد على الواو لما تحقق في الوجود ولما أوجده الله، فإن الواو وجوده ليس بمقصود بالذات، وإنما هو مقصود ثانياً وبالعرض، أي هو عرض للالف ومقصود لأجل قوامه، وظهوره بخلاف الالف، فإنه مقصود اولّا بالذات، فلا تحقق للواو إلا بالالف ولا ظهور للالف إلّا بالواو، فللألف ظهوران ظهور في واو الغيب وظهور في واو

(١) مجمع البيان ١/ ٥٨.

الشهادة، وظهور في واو الدنيا وظهور في واو الآخرة، وظهور في واو قوس النزول وظهور في واو قوس الصّعود.

فعلى أي حال لا ظهور للالف إلّا بالواو، ولا تحقق للواو إلّا بالالف، فقال (أعلى الله مقامه): إن كان الالف تنزل الصّاد والصّاد اوسع من الفخذين والالف كذلك، لأنه ظهور سعة الصّاد وآنية فكيف تبقى الفخذ الواحدة بلا ألف، أي بلا ولي قيوم بأمره، فلابدّ له من ألف قيّوم فيه بأمر الله وحكمه، به يكون قوامهم وبهم يكون ظهور دولته وملكه وسلطنته، ويكون هو السّابع تمام ستتهم، وكمال اسبوع وجودهم، والسّبعة هو العدد الكامل، المشتمل على اول الافراد واول الازواج على الظاهر عند أهل ارثماطيقي، وهو عند أهل الحقيقة مشتمل على الالف، وهو أول الافراد، والواو هو أول الازواج، فلا يحدث حادث في أقل من ستة حدود، فهو أول الازواج.

فمن عرف واعترف بأن النقطة هي اول الوجود، وإذا تكررت صارت الفاً، وإذا ظهر الالف في القوابل الحرفية الخلقية ظهر بفخذين، فخذ القوس الصعودية وفخذ القوس النزولية، في كل فخذ بستّة حدود فكما أنه تمام الواو في فخذ النزول كذلك هو تمام الواو في فخذ الصعود، كما أنه مقدم على الواو نزولًا مؤخر عن الواو صعوداً، بالجملة الزم الناصب بالضرورة العقلانية والجفرية والكشفية أن الفخذ الثانية تحتاج

إلى ألف، كما أن الفخذ الاولى كانت تحتاج كما عرفت إن كنت من أهل اللسان، وإلا فدع البيان لأهله.

سر الواو وشرح الإسم الأعظم

قال (أعلى الله مقامه): وايضا الواو ثلاثة أحرف، ستة وألف وستة وقد مضت ستة الايام والالف هو التمام ولا كلام، فكيف ستة الايام الأخر، وإلا لما حصل العود لأنه سر التنكيس لرمز الرئيس

أقول قد مضت الاشارة إلى شرح ذلك ونزيد بياناً في السر الجفري، إن اسم الواو يكتب واواً والفاً وواواً كما ترى، فالواو الأول ستة وهو إشارة إلى الستة الايام في القوس، النزولية أو الغيب أو الدهر، والواو الاخير إشارة إلى الستة الايام في القوس الصعودية، أو الشهادة والزمان، (وقد علم أولو الألباب أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلّا بما ههنا)[1] فكما ان نزول الاشياء لم يكن إلّا في الحدود الستة، صعودها أيضاً لا يكون إلّا في الحدود الستة، والالف القائم بين الواوين هو الولي الواقف على التطنجين، الناظر في المغربين والمشرقين، والواو فخذاه وهو قائم بهما قيام ظهور، وهما حيتان قائمتان به، وقد عرفت أن الحدود الستة لا قوام لها بدون جوهر، يكون

(١) توحيد الصدوق ص٤٤٣ من حديث الإمام الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي.

ركن وجودها وقوام شهودها، فلا قوام للواو الأول إلّا بالالف بداهة وهو التمام ولا كلام، فإنه لا يضرّ بالمخالف، فإذا كان العود على جهة البدء كما قال سبحانه: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[1] فلا بد وأن يكون للواو الآخر أيضاً ألف، ولما كان الالفان واحدا، بين الرئيس في رمزه الحرف بالتنكيس، ليعود على الأول فتبين وظهر لمن نظر وابصر، أن الواو الثاني يحتاج إلى الالف، كما يحتاج إليه الواو الأول، فلأجل ذلك نكس الواو الرئيس (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) في رمزه في الإسم الاعظم وهو هذا

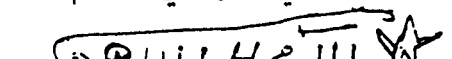

فنكس الواو ليدل على دورانه على الالف الأول هكذا فإشارة بتنكيس الواو إلى دورانه على الالف الذي هو قطبهما، وعليه يدور رحاهما ظاهرهما، وبه قوامهما، ولما كان مدار الشرح للفقرات الآتية موقوفاً على معرفة هذا الرمز، فلا علينا أن نشير إلى بعض اسراره.

إعلم أن هذا الرمز المبهم والسر المنمنم، موضوع على سبعة اشكال وهي

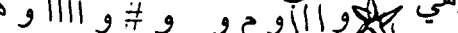

إشارة إلى السبع المثاني، والعدد الكامل الأول، وهو مثلث الكيان، واشار إليه بنوع الفاته، وهي ااا و # و اااا، ومربع الكيفية، واشار إليه بنوع سائر حروفه وافتتح الرمز بهذا الشكل

(١) الاعراف / ٢٩.

لأنه الشكل المخمس، واستنطاقه الهاء، وهو أول حروف اسم الهمزة، فانهم لما ارادوا أن يسموا الحروف رأوا أن الاحسن أن يفتح كل اسم بالمسمى ليكون ادل عليه، فلأجل ذلك سموا (ب) باءً و(ج) جيماً و(د) دالًا وهكذا، فلما ارادوا ذلك وارادوا أن يسموا الالف اللينة الساكنة باسم، لم يمكن أن يفتتحوا الإسم بحرف ساكن، فاستعاروا له الهمزة فإنها اشبه الحروف بها، فسموها بالالف وفتحوا اسمها بالهمزة، ثمّ بقيت الهمزة أي الالف المتحركة بلا اسم ، فاستعاروا لها من الهاء لأنها اقرب الحروف إليه فسموها بالهمزة، فإذا حسبت بينات الالف وهي (لف) وجدتها مائة وعشرة، وبيناته صفته ونفسه، وإذا حسبت الهمزة زبرا وبينة وجدتها مائة وعشرة، فالهمزة نفس الالف وظهوره، والالف خلق ساكن لا يدرك بالسكون، والحركة للهمزة، والالف عدده مائة وأحد عشر، لانه قطب الحروف والقطب عدده مائة وعشرة، ثمّ ضموا الالف إلى (ه) فجعلوهما اسماً له، فقالوا (ها) والغرض أن الهاء هو اقرب الحروف مقطعاً إلى الالف، واول تعين للألف، ولأجل ذلك صار حرف مقامات التوحيد الخمسة وحرف تثبيت الثابت، وظهر الالف في فاتحة اسم الله، والهاء في خاتمته، واو اسم من اسماء الله، وظهر الهاء في فاتحة هو، لأنه لتثبيت الثابت، ومن عجائب الهاء أنه خمسة زبرا، ومع البينة ستة وهما هو، وهو إشارة إلى مقام الهوية، والهاء لتثبيت الثابت، والواو إشارة

إلى الغائب عن درك الحواس[١] وعددهما احد عشر، وكماله الظهوري ست وستون، وهي عدد الله، والهاء والواو زبرا وبينة تسعة عشر، وهو عدد الواحد، فهما معا واحد وهما معا ظهور الله، وإذا أخذت كمال الهاء الظهوري، حصل خمسة عشر وهو عدد ظاهر بينات محمد وهو الوسيط من عدده، فلأجل ذلك صار الخاتم المخمس إشارة إلى محمد ﷺ، الذي هو آية التوحيد وظهور التفريد بجميع مقاماته، وهي الباطن والبطون والظاهر والظهور، والشبح المنفصل عن ظهوره في عرصات الامكان، وبه تحقق قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[٢] فافهم، والهاء إذا يفصل صار واواً، أي إذا حسبته زبرا وبينة فالهاء هو الواو والواو هو ثلاثة عشر، فظهور الهاء بالواو وقوى الواو ثلاثة عشر، فهم كلهم نور واحد وطينة واحدة وروح واحد وحقيقة واحدة، فلأجل ذلك افتتح الإسم الاعظم بالهاء وهو الخاتم، وختم بالواو وظهر الإسم في صورته بثلاثة عشر شكلا، وفي الحقيقة اربعة عشر، والواو هو

(١) عن الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: أي اظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك يهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنى مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، التوحيد ص٨٨.

(٢) التوحيد / ١ و٢.

استنطاق الهاء الأول بزبره، واستنطاق الحروف السابقة بقوى زبره وبيناته، واشارة إلى الاحد بعدده، فلأجل ذلك صار الواو هو إشارة إلى الصاحب (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ)، وتنكيسه إشارة إلى رجوعه وجامعيته، لما سبق دليل ظهور جميع اسرار النبوة والأئمَّة عليهم السلام منه كما قال:

من أراد أن ينظر إلى محمد وعلي فها أنا محمد وعلي ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين فها أنا الحسن والحسين...[1].

وهكذا إلى آخر الأئمَّة (عليهم الصلاة والسلام) فإذا كان الهاء واواً والواو هاءً، وهما معا واحد، فمن يفصل بينهما وكيف الواو غير الهاء.

إقرار المخالف

قال (أعلى الله مقامه): فإن حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية، تم الأمر بالحجة وظهر الإسم الاعظم بالالفين، بالحرف الذي هو حرفان من الله، إذْ هما احد عشر، وبهما ثلاثة عشر فظهر واو الذي هو هاء.

أقول قوله: فإن حصل من الغير، أي غير الشيعة وهو ذلك المخالف الناصب واشباهه من أهل الخلاف، الاقرار بالستة الباقية، أي الآخرة والقوس الصعودية، وكان من الذين

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٤١.

يؤمنون بالآخرة وبقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[١] وبقوله عزّ وجلّ: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[٢] وبقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾[٣] الآية التي أشار بها إلى أن ايجاد اليوم الآخر كاليوم الأول، وكما أنه كان في ستة ايام، وكان تمامه وكماله وغايته وفائدته ظهور الالف، وإلا لما كان له فيها فائدة، فمن أقرّ بذلك وآمن به، وجب أن يقرّ ويؤمن بأن اليوم الآخر يجب أن يكون في ستة أيام، كما اشار الله إليه، ويجب أن يكون تمامه وكماله وغايته بالالف، ولا يكون الالف غير الالف الأول، فإن الالف هو الواحد الذي ليس له ثان، واليه الاشارة بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[٤] فلأجل وحدته ظهر بين الواوين وقام على التطنجين، وأشار الحجة عليه السلام[٥] بتنكيس الواو إلى وحدة الالف، ودوران الستة الآخرة على الالف القائم بينهما، فلابد من قائم بين القوسين وواقف على التطنجين، في غاية قوس

(١) الاعراف / ٢٩.
(٢) الملك / ٣.
(٣) الحجّ / ٥.
(٤) القمر/ ٥٠.
(٥) في الابيات التي تنسب إليه (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) وقد مرت في فصل رجال الغيب فراجع.

النزول ومبدأ قوس الصعود، فلأجل ذلك ظهر الالف بين الواوين، فافهم هذهِ الدقائق العجيبة، والنّكات الدقيقة الكاشفة عن سرّ الحقيقة.

فإذا أقرّ المخالف بالمعاد تم الامر بالحجة التي هي الالف كما رأيت، وظهر الإسم الاعظم الذي هو الاربعة عشر (سلام الله عليهم)، المشار إليهم بالاسم الاعظم المذكور بالالفين القائمين، بالحرف الذي هو حرفان من الله، وذلك الحرف هو الهاء الذي في آخر كلمة الله، وهو حرف احد زبر أو حرفان مع البينة، وبينته الالف، ثمّ ذلك الهاء مع الالف ستة، واستنطاقها الواو والواو زبره مع بيّنته واوان بينهما الالف، وهي ثلاثة عشر، والهاء مع الواو هو، وهو احد عشر وهو مع الالف الذي هو تمام الستة الاولى، والالف الذي هو تمام الستة الأخرى ثلاثة عشر، والالفان قائمان بالهاء، والهاء حرف واحد من الله، وهو الواو مع بيّنته، فهو حرفان من الله، فإن ألف البيّنة وزبرها حرفان يصيران واواً، والهاء والواو احد عشر، وهو مع الالفين ثلاثة عشر، والالفان واحد حقيقة كما عرفت سابقاً، ولأجل ذلك ظهر بصورة واحد بين الواوين، فظهر الواو الذي هو هاء الذي آخر كلمة الله.

الحجة الهاء من الألف

قال (أعلى الله مقامه): فأين الفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدّر بانقضاء ﴿الٓمٓصٓ﴾ بـ﴿الٓمٓرٰ﴾.

أقول قوله: فأين الفصل، أي بين الالف والهاء، وقد تولد منه كما رأيت، فهو ولده ومن نسله، ليس من سائر البيوتات، والهاء آخر حرف من الله، فالهاء أخذ بحجزة الله، والواو أخذ بحجزة الهاء، فمن يتخلل بينهما، والواو هو الهاء وهما واحد، ولكن الواحد بين الستة والستة أي القائم بين الدنيا والآخرة، ومنتهى قوس النزول ومبدأ قوس الصعود، قد قدر أن يظهر بعد مضيّ ﴿الٓمٓرٰۚ﴾ بعد انقضاء ﴿الٓمٓصٓ﴾، وأشار بقوله مقدّر أنه احتمل البداء كما أشرنا إليه في أول الكتاب، ويحتمل أن لا يكون فيه بداء، ويكون المراد بالف لام ميم راء عدد الاعشار من السنين أو المئآت، نعوذ بالله واسأل الله تعجيل الفرج، بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.

قال (أعلى الله مقامه): فظهر سرّ الستة والستين، في سدسها الذي هو ربعها، وتمام السدس الذي هو الربع بالالف المندمجين فيه.

أقول قوله (أعلى الله مقامه): فظهر سرّ الستة والستين، أي اسم الله فإنه قواه ستة وستون، في سدسها أي احد عشر، وهو قوى هو، وهو احد عشر، وكماله الظهوري ستة وستون، الذي هو ربعها أي الهاء، فإنه ربع حروف اسم الله، وتولد هو من الهاء كما عرفت، وتمام احد عشر الذي هو الربع أي الهاء بالالفين المندمجين في الهاء، أي تمام احد عشر بالالفين، فيصير معهما ثلاثة عشر، وهي قوى الواو، هو الحجة كما

عرفت، وحاصله أن الثلاثة هياكل التوحيد ومظاهر التفريد، وبهم ظهر اسم الله المجيد، الذي هو الإسم الاعظم، والعلم الافخم، للظهور الاكرم، فافهم إن كنت تفهم، وإلا فاسلم تسلم، والّذي أرى أن بالالف تحريف من النساخ، والصواب بالالفين لشهادة المندمجين، وشهادة صدر الكلام الذي مرّ من قوله بالالفين القائمين، وفي نسخة القائمين.

ظهور النقطة عليه السلام

قال (أعلى الله مقامه) وسرّه تنزل الالف من النقطة بالستة والستة.

أقول: وسرّه، أي سرّ ظهور سرّ الستة والستين، أي ظهر سرّ الستة والستين في سدسها، أي احد عشر الذي هو قوى هو، تنزل الالف الذي هو مادة المواد، من النقطة التي هي الصّاد بالحدود الدنيوية والأخروية، فلما نزل الالف من النقطة بتكررها ونظرها إلى نفسها، وحصل الالف المركّب من النقطتين، وظهر في جميع قوابل الامكان، ظهر اولًا الهاء ثمّ حصل منه الواو الغيبي، فحصل هو الدال على الهوية، فصار ذلك احد عشر، وصار كماله الظهوري ستة وستين، فحصل الله من هو، وعدد الله الوسيط اثنا عشر، وهو مع الألف اللينية ثلاثة عشر، فظهر منه احد.

وقلنا: إن الواو غيبي لأن الهاء لتثبيت الثّابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الحواس، فإذا تحقق أحد عشر حصل الستة

والستون المستجمع لجميع الصّفات الكمالية، فلو لم يظهر الالف بالستة والستة، لم يظهر الله جل وعزّ.

والباطن المراد بالنقطة محمد ﷺ فإنه أول موجود، فتنزل بالالف وهو علي عليه السلام في مقام الكلية، وتنزل علي عليه السلام في ستة وستة أي الاثني عشر على حذو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[1] فلما نزل الالف من النقطة بالاثني عشر، ظهر الله جلّ وعزّ بهم. قال عليه السلام:

أما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم[2].

وهم حروف لا إله إلّا الله في الرقوم المسطرات.

ظهور الماء المعين

قال (أعلى الله مقامه): ونزل الثاني في الليلة المباركة بالأحد عشر، وهي هو الذي هو السّر والاسم المستسر الأول الظاهر، في سر يوم الخميس، فيستتم السّر يوم الجمعة ويجري الماء المعين يوم تأتي السماء بدخان مبين.

أقول قوله (أعلى الله مقامه): ونزل الثاني أي الالف، فإن النقطة هي الأولى والالف هو الثاني، وهذا البيان تفصيل الفقرة

---

(١) البقرة / ٦٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٨١.

السّابقة، وبيان لكيفية النزول، فقال نزل الثاني أي الالف في الليلة المباركة، أي ليلة القدر والمراد منها الهاء، فانّه يعبر عن الهاء بليلة القدر لان ليلة القدر ليلة تنزل الملائكة فيها بتقدير الأمر وقضائه على الإمام، واعلامه جميع أحوال السّنة، ثمّ يمضي في سائر ايام السّنة شيئاً بعد شيء ووقتاً بعد وقت، ففي ليلة القدر يتمّ جميع مراتب الخمس الفعليّة التي هي كالبدن، وإنما ينفخ روح الامضاء إذا شاء الله وأراد، كما أنّ بالمراتب الخمس التوليدية يتم البدن، ويكمل ويصير قابلًا لأن ينفخ فيه الروح، فالخميس هو يوم القضاء المبرم، وليلة القدر التي يبرم فيها القضاء.

وحاصله أن الالف قد نزل بالهاء والواو، وهو احد عشر وهي أي الليلة المباركة أي الهاء هو، لأن الواو يتولد منه، وهو هو السّر والاسم المستسر الأول، أي الالف الظاهر في سرّ الهاء، وهو يوم الخميس فيستتم السّر يوم الجمعة أي الواو.

وباطن ذلك أن الالف أي علي عليه السلام نزل من النقطة أي من محمد صلى الله عليه وآله، في الليلة المباركة أي فاطمة، وبها تمام الخمسة بالأحد عشر أئمة عليهم السلام، فيستتم الأمر بالحادي عشر من ولده، وهو ولد الهاء الذي هو الخاتم الفاتح، فمن ذا يفصل بين هؤلاء، وظهر منه أنه لابدّ من أن يكون الصّاحب ولد محمد صلى الله عليه وآله، ويظهر سرّه في الثلاثة عشر، وكلهم من ولده وبمجموعهم يستقيم الإسم الاعظم وبهم يفعل الله ما يشاء في العالم فافهم.

وقوله: يجري الماء المعين إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[١] من عيون موسى عليه السلام، وقد غار زماناً فلا يأتي به إلّا الله جلّ وعزّ وقوله: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾[٢] فالمراد بالدخان المبين دخان يصعد من رطوبات ميولات حصب جهنم، وقد وقع عليهم نار غضب الحجّة، وحرّ شمسه الطّالعة من سماء الولاية، فصعد الدخان وغشى الابصار وغشى الناس.

قال (أعلى الله مقامه): هذا والكلّ في الواو المنكوسة من الهاء المهموسة، فأين الوصل عند مثبتي الفصل.

أقول قوله (أعلى الله مقامه): والكلّ في الواو، جميع الاسرار التي أشرنا إليها في الواو المنكوسة، أي في الإسم الاعظم من الهاء المهموسة، أي المتولدة من الهاء الذي وقع في أول الإسم الاعظم، ووقع الواو في آخره منكوساً، فالهاء هو محمد صلى الله عليه وآله في ذلك الإسم، وقد تولّد منه الواو وهو المهدي،

---

(١) الملك / ٣٠، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قال نزلت في الإمام، فقال إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله تعالى وحرامه، غيبة الطوسي ص١٥٨.

(٢) الدخان / ١٠ و١١.

الواقع في الآخر (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) وهو خاتم الأوصياء، وقد نكس إشارة إلى رجعته، فأين الوصل هكذا بهذا الاتحاد في بني عباس ومحمد ﷺ، مع تلك البينونة التّامة، والعداوة الكاملة غير الخفيّة، فإثبات المهدي منهم إثبات الفصل، وقد عرفت سرّ الخلقة، وسرّ الجفر علانية وضرورة، كيف نزلت النقطة التي لا سابق عليها بالالف، ونزل الالف بالهاء، ونزل الهاء بالواو ثلاثة عشر وهو عدد احد، وصار عدد حروف الهاء والواو زبراً وبينة لتسعة عشر، وهو عدد الواحد، والهاء زبراً وبيّنته ستّة، والستة واو فالواو هو الهاء، وهما معاً الله، والله أحد لا ثاني له، وأيضاً الواو ثلاثة عشر، وإن اعتبرت استنطاقه معه فهي اربعة عشر، فمن ذا يقدر أن يتخلل بين هؤلاء، (صلوات الله عليهم) ومن ذا يليق بأن يكون مهدي هذهِ الأمة غير الواو المنكس المتولد من الهاء، الذي سرّه الالف الذي هو العقل، الذي به يهدي الله من يهدي أولًا وآخراً.

قال (أعلى الله مقامه): ليس في الواحد ولا بينه غير، وإلا لكان غير واحد ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[1].

أقول ليس في الواحد، أي الشيء الواحد الذاتي، ولا بينه أي بين أجزائه غير، وإلا لكان غير واحد، والواو هو الهاء، فإن

(١) العنكبوت / ٤٣.

قوى زبر الهاء وبيناته واو، فهو هو وليس بين الواحد غير، وإلا لم يكن الواحد واحداً، فافهم راشداً موفقاً.

وأعتذر إليك من الاختصار التام بورود سؤالات كثيرة من أطراف البلاد، وقلّة الفرصة، وكون الغرض فتح باب هذا الرّمز وحلّ عباراته ونكاته، ثمّ بعد ذلك من أراد أن يفصل شرح كلّ فقرة قدر على ذلك وسهل عليه، ولو اشتغلت في غير هذهِ الاوقات بشرحه، لأعطيت البيان حظه، ولكن القلب مشغول بأمر أهم، والحمد لله أولًا وآخراً، وقد تم على يد مؤلفه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وثمانين من المائة الثالثة عشرة حامداً مصلياً مستغفراً.

قد تمت كتابته بيد اقل الخليقة محمد يوم الاربعاء من شهور سنة ١٣١٨هـ. الحمد لله ربّ العالمين.

الأربعون حديثاً
في أحوال القائم عند ظهوره

١ - عن أبي جعفر عليه السلام: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ ومن ذي ضعف قوي[١].

٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام: ما تستعجلون بخروج القائم فوالله مالباسه إلّا الغليظ وما طعامه إلّا الجشب وماهو إلّا السيف والموت تحت ظل السيف[٢].

٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا قام قائمنا سار إلى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلّا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات.

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٥ عن الخرايج.
(٢) غيبة الطوسي ٤٦٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٥٤.

٤- وعنه عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التآليف.

٥- عن الاصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع ابرار العترة[١].

٦- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه.

٧- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم[٢].

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدن احدكم لخروج القائم ولو سهماً فإن الله إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن ينسئ في عمره حتى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره[٣]

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٥، عن غيبة الطوسي ص٤٧٣.
(٢) أصول الكافي ١/ ٢٥، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٨ عن اكمال الدين.
(٣) غيبة النعماني، بحار ٥٢/ ٣٦٣. بحار ٥٢/ ٣٦٦.

٩- عن أبي جعفر عليه السلام قال: انما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنباً فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار[١].

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً، حتى يقول الناس: انما ذا لذا، فيتفرق اصحابه عنه، حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب المعول ثمّ يرجع إليه اصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرقهما ثمّ يذريهما في الريح[٢].

١١- عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد، ، فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/ ٣٩٠.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦.
(٣) غيبة الطوسي ص١٣١.

١٢- قال الصادق عليه السلام: كأني انظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه اجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به[١].

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان[٢].

١٤- قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والابدال من أهل الشام، والاخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم[٣].

١٥- عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوة، فقال: أما ترضون أن اعداءكم يقتل بعظهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو كان ذلك أعطي

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٦.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٢ عن غيبة الطوسي.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٤ عن غيبة الطوسي.

الرجل منكم قوة أربعين رجلًا، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتم بها الجبال فلقتها، وأنتم قوام الأرض وخزانها[١].

١٦- عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه[٢].

١٧- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على احد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والايام، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا[٣].

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل، فلا تشكوا في ذلك[٤].

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٥ عن الخرايج.
(٢) بحار الانوار ٥٢/ ١٤١ عن غيبة النعماني.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٠. عن غيبة الطوسي.
(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٤ عن غيبة الطوسي.

مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إن امارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا، وكأني انظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم، فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلًا رجلًا، أما إنه لا يكون إلّا ابن بغي[١].

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عام اوسنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة[٢].

٢١- عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، قال: ما يخرج إلّا في أولي قوة، وما يكون اولو القوة اقل من عشرة آلاف[٣].

٢٢- عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتق جمع الاصهب، قلت: وما الاصهب؟ قال: الابقع، قلت: وما الابقع، قال: الابرص، واتق السفياني، واتق الشريدين من ولد

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٥ عن غيبة الطوسي.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٧ عن غيبة الطوسي.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٣ عن اكمال الدين ٢/ ٣٦٨.

فلان يأتيان مكة، يقسمان بها الاموال يتشبهان بالقائم عليه السلام، واتق الشذاذ من آل محمد[١].

٢٣- عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياني؟ قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[٢].

٢٤- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: . . . ما الذي تريدون؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وانتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم[٣].

٢٥- عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قالا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الاظلة[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٦٩.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٧٢.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ١٤١ عن غيبة النعماني.
(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٠٢ عن الخصال.

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء امرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الاوثان[١].

٢٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى اساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى اساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه، وقطع ايدي بني شيبة السراق، وعلقها على الكعبة[٢].

٢٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

٢٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقبل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق، قال فيقول له رجل من ولد أبيه: انك لتجفل الناس اجفال النعم، فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم ماذا؟ قال: وليس في الناس رجل أشد منه بأساً، فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتن أو لأضربن عنقك فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٩ عن غيبة الطوسي ص٢٨٨.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٢ عن غيبة الطوسي.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ص٣٣٢ عن غيبة الطوسي.
(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٧.

٣٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها[١].

٣١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلّا السيف، لا يأخذها إلّا بالسيف، ولا يعطيها إلّا به[٢].

٣٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال: ثمّ مكث هنيهة ثمّ قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثمّ قال: لا والله إلّا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٣٣- عن داود بن أبي العاصم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء من الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم قال: القائم من الميعاد[٤].

٣٤- عن الباقر عليه السلام قال: إن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الخرور، ويرفع الله عنهم

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٩.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ١٢٦.
(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٥٠.

النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبارين ثمّ يخرج السفياني[١].

٣٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة[٢].

٣٦- عن المفضل بن عمر قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذهِ الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[٣] إنهم المفتقدون عن فرشهم ليلًا، فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه وإسم أبيه وحليته ونسبه قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال الذي يسير في السحاب نهاراً[٤].

٣٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق[٥].

٣٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم عليه السلام يلقى من حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٥.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٧٦.
(٣) البقرة /١٤٨.
(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٨٦ عن اكمال الدين.
(٥) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٩١.

وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة. وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه[١].

٣٩- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثمّ لا يرده إلّا رجل من أهل البيت، فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله[٢].

٤٠- قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذهِ الشعاب - ثمّ اومأ بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه، حتى يلقى بعض اصحابه فيقول: كم انتم ههنا؟ فيقولون نحو من اربعين رجلًا فيقول: كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي اسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها[٣].

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٦٣.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٥٢ عن غيبة النعماني.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٤١ عن تفسير العياشي.

مصادر التحقيق

١ - القرآن الكريم.
٢ - جوامع الكلم ١ - ٢، أحمد بن زين الدين الاحسائي - طبعة حجرية.
٣ - الرسائل ١ - ٢، السيد كاظم بن قاسم الحسني الرشتي - طبعة حجرية.
٤ - بحار الأنوار ج٥١/ ح٥٢ / ج٥٣ / محمد باقر المجلسي - المكتبة الاسلامية - طهران.
٥ - إكمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي المطبعة الحيدرية - النجف.
٦ - أصول الكافي ١ - ٢، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، تحقيق علي اكبر غفاري.
٧ - رجال الكشي أبو عمر الكشي، تحقيق السيد أحمد الحسيني - مؤسسة الأعلمي - كربلاء.
٨ - تفسير القمي، علي بن إبراهيم الكوفي، تحقيق الطيب الموسوي الجزائري.
٩ - الاختصاص، الشيخ المفيد، تحقيق محمد مهدي الخرسان - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.
١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. فؤاد عبد الباقي.

١١ - نفس الرحمن في فضائل سلمان، الميرزا حسين النوري - طبعة حجرية.
١٢ - الغيبة، شيخ الطائفة الطوسي - مؤسسة المعارف الإسلامية.
١٣ - بصائر الدرجات الكبرى حسن الصفار.
١٤ - مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي، تلميذ الشهيد الأول المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.
١٥ - مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي - مؤسسة الأعلمي.
١٦ - نهج البلاغة، تحقيق وفهرسة الدكتور صبحي الصالح.
١٧ - مشارق انوار اليقين، الحافظ رجب البرسي - ط١٠ دار الأندلس.
١٨ - التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة - بيروت - تحقيق هاشم الحسيني.
١٩ - مناقب آل أبي طالب ١ - ٢، ابن شهراشوب المازندراني - الطبعة الحيدرية - النجف.
٢٠ - مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، ابن عياش، المطبعة العلوية - النجف ١٣٤٦ هـ.
٢١ - تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة، السيد شرف الدين الاسترابادي النجفي - مؤسسة النشر الإسلامي ط٣.
٢٢ - مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، الإمام الصادق عليه السلام مؤسسة الأعلمي - بيروت.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٧
المقدمة	٩
١ - هل أن الإمام المهدي أفضل من آبائه الثمانية عدا أصحاب الكساء	١٣
٢ - لماذا لا يظهر الإمام حتى تملأ الأرض جوراً	٣٧
٣ - أيها أفضل الشهداء من أصحاب الحسين (ع) أم أصحاب القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ)	٤٥
٤ - ما صحة دعوى رؤية القائم في الغيبة الكبرى	٧٧
٥ - من هم رجال الغيب وهل هم الثلاثون الّذين يأنس بهم الإمام في الوحشة	٨٩
٦ - أين مسكن الإمام القائم الآن	١٠٣
٧ - ما الفرق بين الرجعة والظهور	١١٣
٨ - تطبيق أمر القائم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ) في العالم الصغير الذي هو الإنسان	١٢٣

٩ - هل ممكن التوقيت لظهور الإمام (عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ) ١٢٩
١٠ - الأربعون حديثاً في أحوال القائم عند ظهوره ... ١٦٩
مصادر التحقيق ١٨١
الفهرس ١٨٣